تباين الفروق في الصمود النفسي والأفكار الآلية السلبية وتنظيم الذات والسلوك العدواني بتباين النوع لدى الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء*

د. منار محمد عكاشة

قسم علم النفس- جامعة القاهرة

ملخص

هدفت الدراسة الراهنة إلى الكشف عن تباين الفروق في كل من الصمود النفسي والأفكار الآلية وتنظيم الذات والسلوك العدواني بتباين النوع لدى الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٦٠) طفلًا وطفلة (٨٠ من الأطفال ذوي اضطرابات المسلك، و ٨٠ من الأطفال الأسوياء) ممن تراوحت أعمارهم بين (٨-١٢) سنة، وطُبقت على العينة البحثية بطارية من الأدوات النفسية شملت قائمة السلوك العدواني، وقائمة الصمود النفسي، واختبار الأفكار الآلية السلبية، واستخبار تنظيم الذات، هذا بالإضافة إلى بعض الأدوات التي استُخدمت للفرز والتصنيف والاستبعاد، فتوصلت النتائج إلى أن أطفال اضطرابات المسلك أكثر عدوانًا مقارنة بالأطفال الأسوياء، وذلك في جميع أبعاده والدرجة الكلية له، في حين كان الأطفال الأسوياء أكثر قدرة على الصمود النفسي مقارنة بأطفال اضطرابات المسلك في جميع أبعاده والدرجة الكلية له، كما كان الذكور أكثر قدرة على الضبط والتحكم الذاتي مقارنة بالإناث. كما تبين أن أطفال اضطرابات المسلك لديهم أفكار آلية سلبية أكثر من الأطفال الأسوياء، وذلك في جميع أبعادها والدرجة الكلية لها. وأن الأطفال الأسوياء أكثر قدرة على تنظيم الذات مقارنة بأطفال اضطرابات المسلك، وذلك في جميع مكوناته والدرجة الكلية له.

الكلمات المفتاحية: الصمود النفسي – الأفكار الآلية السلبية – تنظيم الذات – السلوك العدواني – النوع – اضطرابات المسلك.

مقدمة

تشير الاضطرابات السلوكية عند الأطفال والمراهقين إلى تلك الاضطرابات التي تكون بداية ظهورها محددة في الطفولة، وتأخذ هذه الاضطرابات أنماطًا سلوكية متعددة وذات مستويات مختلفة من الشدة (الرشيدي، ومنصور، والنابلسي، والخليفي، والناصر، وبورسلي، والقشعان،٢٠٠٠، ٢١).

وتُعد اضطرابات المسلك من الاضطرابات التي يمكن أن تكون مصدر ألم لكثير من ضحايا الأطفال المصابين بهوية جمع كثيرون على أن مآل اضطرابات المسلك مآل سيئ، وذلك لارتباطها بالتحصيل الأكاديمي الضعيف والسلوك العدواني في الطفولة والمراهقة، وارتباطها بالسلوك التدميري والإجرامي في مراحل متقدمة من العمر، حيث أن كثيرًا من الأطفال المصابين باضطرابات المسلك يتحولون إلى مضطربين ومنحرفين عندما يصبحون راشدين، فهناك احتمال للتحول إلى اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع في الرشد، وكذلك التورط في الاضطرابات المتصلة بتعاطي المخدرات،

(*) بحث مستل من رسالة الدكتوراه التي أجريت تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمد نجيب الصبوة أستاذ علم النفس الإكلينيكي بجامعة القاهرة، بعنوان "الصمود النفسي والأفكار الآلية السلبية كمتغيرين معدلين للعلاقة بين تنظيم الذات والسلوك العدواني لدى الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء".

والاضطرابات المزاجية، واضطرابات القلق، والاضطرابات جسدية الشكل (يوسف،٢٠٠٠، ٢٧٦-٢٧٧).

وقد أظهر الذكور الذين شُخّصت حالاتهم باضطرابات المسلك الشجار والعدوان البدني وتحطيم الممتلكات والمشكلات المدرسية كثيرًا، في حين أن الإناث اللاتي شُخّصت حالاتهن باضطرابات المسلك يملن لإظهار الكذب والهروب وتعاطي المخدرات والانحراف الجنسي (American Psychiatric Association,2013,474). كما تبين من دراسة أدويسي وزميليه أن الإناث يشاركن أكثر في السرقة والاحتيال مقارنة بالذكور (Adeusi,Abioye&Gesinde,2014). كذلك تبين من دراسة رولون-أرويو وزميليه أن أعراض اضطرابات المسلك التي تبدأ في عمر ثلاث سنوات قد تنبأت بدرجة جوهرية بأعراض اضطرابات المسلك في عمر ست سنوات، وذلك لدى الذكور مقارنة بالإناث (Rolon-Arroyo, Arnold&Harvey,2014).

وقد وجد في إحدى الدراسات أن الأطفال في سن الخامسة الذين يستطيعون التفكير في بدائل لحل مشكلاتهم مع غيرهم يظهرون "أنا" تتسم بالصمود أكبر. وهذا يعني أن الصمود هو القدرة على الاستجابة بمرونة ومثابرة وتجديد وخاصة في المواقف المشكلة (جولدستين، ورايدر، ٢٠١١، ٦٣٩). كما يتصف الأطفال الصامدون نفسيًا بأن لديهم قدرة على التكامل الاجتماعي والوعي الناقد والحكم الذاتي (الاستقلال) وإدراك الغاية أو الهدف (Zolkoski&Bullock,2012). كذلك تبين من خلال الدراسة الطولية التي أجراها باون (2017)Bowen على عينة مكونة من الأطفال من عمر عام إلى عمر أربعة أعوام، أن الذكور الصامدين كانوا أقل انفعالية ولديهم أمهات ذوات مستوى تعليمي مرتفع مقارنة بالذكور غير الصامدين، وأن الإناث الصامدات كن أقل انفعالية ولديهن تعلق آمن بأمهاتهن ذوات المستوى التعليمي المرتفع كما أن والديهم يستخدمون أساليب والدية إيجابية وذلك مقارنة بالإناث غير الصامدات.

ويرتقي تنظيم الذات بدرجة سريعة في السنوات المبكرة من العمر، ويصبح ارتقاؤه أكثر بطئًا أثناء مرحلة الرشد. ويؤثر تنظيم الذات والمهارات المرتبطة به تأثيرًا إيجابيًا في ارتقاء الطفل؛ حيث إنهم يرتبطون بالنجاح الأكاديمي والتفهم والكفاءة الاجتماعية، كما أنهم يرتبطون ارتباطًا سلبيًا بمشكلات الصحة النفسية للطفل خاصة المشكلات السلوكية (التي تتضمن اضطرابات المسلك)، وتوجد أدلة على أن ضعف قدرات التنظيم الذاتي من العوامل المستهدفة لحدوث المشكلات السلوكية، وذلك لأن الأطفال الذين لديهم ضعف في قدرات التنظيم الذاتي يكون لديهم صعوبة في التحكم في اندفاعاتهم وانفعالاتهم مما يؤدي بهم إلى القيام بهذه المشكلات. وبذلك يرتبط ضعف تنظيم الذات بالمشكلات السلوكية والاجتماعية والمشكلات المدرسية في مرحلة الطفولة، وكذلك بالاضطرابات النفسية والتعاطي والسلوك الإجرامي في مرحلة الرشد (VanDerhei,2017).

مشكلة الدراسة

هل تتباين الفروق في متغيرات الدراسة بتباين النوع والاضطراب-السواء لدى كل من أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء ؟

مفاهيم الدراسة والأطر النظرية المفسرة لها

أولًا: الصمود النفسي

قامت معظم بحوث الصمود النفسي بفحص التفاعل بين عوامل الحماية والخطر لدى الأفراد الأكثر استهدافًا، فكان أكثر ما اهتمت به البحوث الارتقائية هي فئة الأطفال، وذلك من خلال إجراء الدراسات الطولية لتطور هذه العوامل عبر مراحل حياة الأطفال التي تنبأت بالنواتج الإيجابية في الشباب ومن ثَم الرشد(Fava&Tomba,2009).

ولقد تعددت تعريفات الباحثين للصمود النفسي، ومنها تعريفه على أنها " تحقيق الطفل النواتج الارتقائية الإيجابية وتجنب النواتج غير التوافقية في ظل ظروف ضاغطة "، ويتضمن هذا التعريف ثلاثة مكونات، هي: الظروف الضاغطة، والنواتج الإيجابية، والمصادر المسئولة عن تحقيق النواتج الإيجابية في ظل الظروف الضاغطة (Rutter,2006).

ويمكن تعريف الصمود النفسي في الدراسة الراهنة بأنه "قدرة كل من أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء على حل المشكلات، ومواجهة ضغوط الأقران، والتحكم الذاتي في الإغراءات والإغواءات التي يتعرضون لها في البيئة المحيطة بهم، بحيث تساعدهم على الامتناع عن القيام بالسلوكيات الخاطئة، والقيام بالسلوكيات الملائمة اجتماعيًا".

ثانيًا: الأفكار الآلية

أشار بعض الباحثين إلى أن التأصيل الأول لمفهوم الأفكار يرجع إلى ظهور العلاج المعرفي الذي تناوله كل من بيك واليس؛ حيث أشارا إلى أن إنتاج هذه الأفكار يحدث عبر مستويات ثلاثة، هي: مستوى الأفكار الآلية وهو المستوى السطحي، يليه المستوى الثاني الذي يتضمن المعتقدات الوسيطة أو الثانوية، والمستوى الثالث هو المستوى العميق يتضمن المعتقدات الأساسية (صالح،٢٠١٦).

وعرف "موري" Moorey الأفكار الآلية بأنها " تلك الأفكار أو التصورات التي تأتي تلقائيًا وتبدو حقيقية، إلا أن الشخص يكتشف بعد ذلك أنها مشوهة وتفتقد للواقعية، وهي عبارة عن أفكار محرفة، وذاتية المزاج بشكل سلبي، كما أنها غير مفيدة، ويميل الفرد لرؤيتها على أنها انعكاس للواقع، ولا يشك في حقيقة هذه الأفكار، ويظهر كما لو كان غير قادر على التفكير بشكل مختلف حول ما يواجهه من أحداث سلبية، ونتيجة لذلك يصبح مضطربًا انفعاليًا، كما تتأثر سلوكياته بهذا التصور (خميس، وزايد،٢٠١٢).

وتهتم الدراسة الراهنة بالأفكار الآلية السلبية لكل من أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء حول الصحة الجسمية لذواتهم والمحيطين بهم، والتهديد الاجتماعي ممن حولهم، وأفكار الفشل الشخصي التي تعبر عن عدم قدرتهم على تحقيق أي إنجازات في حياتهم، والأفكار العدائية تجاه المحيطين بهم في أسرهم ومدارسهم ومجتمعهم، سواء أكانت هذه الأفكار ترتبط بالماضي أم بالحاضر أو المستقبل.

ثالثًا: تنظيم الذات

يستخدم مصطلح تنظيم الذات لوصف العمليات المختلفة التي يقومون بها لمواصلة وتحقيق أهدافهم، ويفترض بعض الباحثين أن تنظيم الذات عامل مهم في نمو الأطفال الأسوياء في سياق الخطر، وأن انخفاضه يرتبط بانخفاض المستوى الاقتصادي الاجتماعي (McClelland,Geldhof,Cameron&Wanless,2015).

ويشير تنظيم الذات إلى المهارات والعمليات المرتبطة بالتوجيه والتخطيط وضبط الانتباه والمعرفة والانفعال والسلوك الضرورية للتوافق، وبناءً على ذلك فإن الأطفال ذوي المشكلات السلوكية أكثر احتمالًا لإظهار صعوبات في تنظيم الذات عبر الأبعاد الانفعالية والمعرفية والسلوكية والانتباه، وذلك مقارنة بالأطفال الأسوياء (Graziano&Hart,2016).

وقد اتفق عدد من النظريات على أن مكونات تنظيم الذات، هي: مراقبة الذات، وتقييم الذات، وتعزيز الذات، وتحديد الأهداف (عبد المعز،٢٠١٥). وهذا التصنيف الأخير هو ما تتبناه الدراسة الراهنة.

رابعًا: السلوك العدواني

يرى "عصام العقاد" أن السلوك العدواني هو سلوك عمدي بقصد إيذاء الغير أو الإضرار بهم، ويأخذ صورًا وأشكالًا متعددة منها العدوان البدني واللفظي. وأن من يمارسون هذه الممارسات العدوانية السلبية يتسمون بعدم الرشد والعقلانية ولديهم أفكار ومعتقدات لاعقلانية تدعم لديهم ممارسة هذا السلوك (من خلال: أبو ذكري، ٢٠٠٦، ٣٧).

ويعرفه بص وبيري Buss&Berry بأنه "السلوك الذي يصدره الفرد بغرض إلحاق الضرر أو الأذى بفرد آخر (أو مجموعة من الأفراد) يحاول أن يتجنب هذا الإيذاء سواء كا ن بدنيًا أو لفظيًا، وسواء تم بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو أفصح عن نفسه في صورة الغضب أو العداوة التي توجه إلى المعتدى عليه (من خلال: عبد الله، وخليفة،٢٠٠١، ٦٤٧). وهذا التعريف هو ما تتبناه الدراسة الراهنة، لتضمنه المكونات المختلفة للسلوك العدواني.

خامسًا: اضطراب المسلك

يعرّف اضطراب المسلك بأنه نمط متكرر ومستمر من السلوك الذي تنتهك فيه حقوق الآخرين الأساسية أو المعايير والقواعد الاجتماعية الرئيسية المناسبة لعمر الفرد، كما يظهر بوجود ثلاثة (على الأقل) من الخمسة عشر محكًا التالية في الاثني عشر شهرًا الماضية، مع وجود محك واحد على الأقل في الأشهر الستة الماضية:

- **العدوان على الناس والحيوانات**[1]

١. غالبًا ما يشاغب الآخرين أو يهددهم أو يبث الرعب فيهم.
٢. غالبًا ما يختلق مشاجرات بدنية.

(1) Aggression to People and Animals.

٣. يستخدم أدوات يمكن أن تسبب أضرارًا جسمية خطيرة للآخرين (مثل عصا، زجاجة مكسورة، سكين، مسدس).

٤. يستخدم القسوة البدنية مع الأشخاص.

٥. يستخدم القسوة البدنية مع الحيوانات.

٦. يسرق مع مواجهة الضحية (مثل السلب، والخطف، والابتزاز، والاغتصاب، والسرقة المسلحة).

٧. يُكرِه شخصًا ما على ممارسة نشاط جنسي معه.

- **تحطيم الممتلكات**[1]

٨. يشارك عمدًا في إشعال الحرائق بنية إحداث إصابات خطيرة.

٩. تحطيم ممتلكات الآخرين عمدًا (بأساليب أخرى غير إشعال الحرائق).

- **الاحتيال أو السرقة**[2]

١٠. يتسلل أو يقتحم منزلًا أو مبنى أو سيارة شخص آخر.

١١. غالبًا ما يكذب للحصول على مزايا أو مكاسب أو لتجنب الالتزامات (كأن يخدع الآخرين).

١٢. يسرق أشياء ذات قيمة دون مواجهة الضحية (مثل سرقة محلات دون كسر واقتحام، التزوير).

- **انتهاكات خطيرة للقواعد**[3]

١٣. غالبًا ما يبقى خارج المنزل لساعات متأخرة من الليل رغم تحذيرات الوالدين، ويبدأ ذلك قبل عمر ١٣ سنة.

١٤. يهرب من المنزل ليلًا مرتين على الأقل على الرغم من أنه يعيش مع والديه أو يهرب مرة واحدة دون عودة وذلك لفترة طويلة.

١٥. غالبًا ما يهرب من المدرسة، وذلك قبل عمر ١٣ سنة.

– يسبب الاضطراب في السلوك خللًا اكلينيكيًا جوهريًا في الأداء الاجتماعي أو الأكاديمي أو المهني (American Psychiatric Association,2013,469-470؛ عوض،٢٠١٢ ، ١٤-١٥).

النظريات والنماذج المفسرة لمفاهيم

١- **نموذج الصمود النفسي لدى الأطفال ذوي اضطراب ضعف الانتباه وفرط الحركة:** نظرًا لكون كل من اضطرابات المسلك واضطراب ضعف الانتباه وفرط الحركة تندرج ضمن اضطرابات السلوك التدميري المشوش[4] في الطفولة (أو الاضطرابات السلوكية الهادمة)، ومرور بعض الأطفال ذوي اضطرابات المسلك بمشكلات مصاحبة منها اضطراب ضعف الانتباه وفرط الحركة، فإنه يمكننا الاعتماد على نموذج الصمود النفسي لدى الأطفال ذوي اضطراب ضعف الانتباه وفرط الحركة لتفسير مفهوم الصمود النفسي لدى الأطفال ذوي اضطرابات المسلك.

(1) Destruction of Property.
(2) Deceitfulness or Theft.
(3) Serious Violations of Rules.
(4) Disruptive Behaviors Disorder.

قدم ماستوراس وزملاؤه Mastoras et al هذا النموذج، وقاموا بدمج كل أوجه الضعف والتحديات المرتبطة باضطراب ضعف الانتباه وفرط الحركة داخل هذا النموذج، ورغم ذلك قاموا بالفصل بينهم لتوضيح الفروق الجوهرية بين العوامل التي تؤدي إلى هذا الاضطراب التي يمر بها جميع الأفراد وعوامل الخطر التي يتعرض لها بعض هؤلاء الأفراد وليس جميعهم، وقد حُددت عوامل الخطر والعوامل الوقائية ووصفها لتوضيح دورها الأساسي في الاضطراب. كما قاموا بوضع عدة مسارات أساسية، هي: ١- التأثيرات المباشرة العامة للعوامل الوقائية على النواتج (العوامل المساندة العامة)، ٢- المسارات التي تؤثر في شدة تأثير أوجه الضعف المرتبطة بهذا الاضطراب على التحديات أو النواتج (العوامل الوقائية)، ٣- المسارات التي تعوض أو تخفف من تأثير عوامل الخطر والخبرات السلبية على جميع أبعاد النواتج (العوامل التعويضية)، ويسمح هذا النموذج بتكوين فروض تتعلق بوظائف وآليات متغيرات الصمود النفسي والتفاعل بين العوامل الوقائية وعوامل الخطر عبر الوقت (Climie,Mastoras,McCrimmon&Schwean,2013,123).

٢- **النظرية المعرفية لـ "بيك" Beck:** افترضت هذه النظرية أن العبارات الذاتية (التي تعرف بالأفكار الآلية) التي يرددها الأفراد تعكس محتوى مخططاتهم غير التوافقية، فالقلق يرتبط بالأفكار المرتبطة بالتهديد النفسي والبدني المدرك، بينما يرتبط الاكتئاب بالمعتقدات السلبية الخاصة بفقدان شخص والفشل والسلبية، وعلى العكس من ذلك فإن المعتقدات التي تندرج تحت كل من الغضب والعدائية ترتبط بإدراكات المخالفة والأخطاء (Schniering&Rapee,2004).

٣- **نموذج كانفر Kanfer:** قدم كانفر أول تفسير نظري شامل لتنظيم الذات، ويتضمن الأساس النظري لنموذجه ثلاث مراحل، هي: مراقبة الذات وتقييم الذات ودعم الذات. فعملية تنظيم الذات تتضمن مراقبة الحالة الحالية للشخص ومقارنتها بالهدف المنشود، حيث إن الأفراد ذوي تنظيم الذات المرتفع يحاولون تقليل التفاوت بين حالتهم الحالية وهدفهم المنشود، فقربهم من تحقيق الهدف لا يؤدي فقط إلى زيادة الرضا الشخصي ودعم الذات لديهم، ولكن أيضًا يشجعهم على إنجاز المزيد وتخطي تحديات أكثر لتحقيق أهداف أخرى، ومن ثَم زيادة فرص تحقيق التوافق عبر الوقت. أما الأفراد ذوو تنظيم الذات المنخفض فيفشلون في المراقبة والتقييم وربما أيضًا دعم سلوكياتهم (Hustad,2006,7).

٤- **نموذج معالجة المعلومات الاجتماعية لدى الأطفال العدوانيين لدودج Dodge.**

ربط دودج بين عدد من التحيزات في معالجة المعلومات الاجتماعية والسلوك العدواني، ولكي يوضح كيف يمكن أن تفضي هذه التحيزات إلى حدوث السلوك العدواني، يورد دودج وصفًا للمراحل التي يمر بها الفرد أثناء استجابته للمثيرات المحيطة به، حيث تتضمن تلك الاستجابات: ترميز الإشارات الاجتماعية، وتمثيلها بوصفها خطرة أو آمنة والبحث تباعًا عن الاستجابات الممكنة ثم تقييمها قبل اختيار إحداها (Hubbard,McAuliffe,Morrow&Romano,2010)، ويرى دودج أيضًا أن الأطفال العدوانيين يظهرون انتباهًا انتقائيًا للمثيرات العدائية وجهدًا لترميزها، وميلًا لارتكاب الأخطاء في تقصي إشارات عمدية الفعل من عدمه، وتحيزًا عدائيًا في عملية العزو، وميلًا للبحث عن استجابات سلوكية

وطرق لحل المشكلات غير ملائمة، بالإضافة إلى الانتقائية في تقييم الاستجابات السلوكية تتمثل في توقع نتائج ملائمة للعدوان (Krol,Morton&DeBruyn,2003).

الدراسات السابقة

قام كلٌ من شنيرينج ورابي (2002) Schniering&Rapee بدراسة هدفت إلى التحقق من البناء العاملي والخصائص القياسية لمقياس الأفكار الآلية السلبية لدى أطفال اضطرابات المسلك. تكونت العينة من مجموعتين، المجموعة الأولى هي مجموعة الأسوياء التي تكونت من (٧٦٢) طفلًا بالمدارس الخاصة والمدارس الحكومية في سيدني، تراوحت أعمارهم ما بين (٧و١٦) سنة، بمتوسط عمر (١٣,٣٨± ٢) سنة، (٤٩%) منهم ذكور. أما المجموعة الثانية فتكونت من (١٣١) من الأطفال المشخصين بكل من اضطراب القلق والاكتئاب واضطرابات السلوك المدمر التي تتضمن اضطراب المسلك. تم استخدام مقياس الأفكار الآلية السلبية للأطفال الذي يتضمن أربعة أبعاد، هي: التهديد البدني، والتهديد الاجتماعي، والفشل الشخصي، والعدائية من إعداد شنيرينج ورابي. أظهرت النتائج وجود فروق بين كل من أطفال اضطراب السلوك والأسوياء في الدرجة الكلية؛ حيث كان متوسط أداء الأسوياء أقل في الأفكار الآلية السلبية مقارنة بأطفال اضطراب السلوك، كما أنه لا توجد فروق بين كل من أطفال اضطراب السلوك والأسوياء في التهديد البدني ، والتهديد الاجتماعي، والفشل الشخصي، بينما كان أطفال اضطراب السلوك أعلى جوهريًا على مقياس العدائية مقارنة بالأسوياء.

كما أجرى شنيرينج ولينهام (2004)Schniering&Lyneham دراسة على عينة مكونة من (٨٩١) من الأطفال والمراهقين المشخصين وفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي الرابع باضطراب القلق والاضطرابات المزاجية والاضطرابات السلوكية ، تراوحت أعمارهم ما بين (٧و١٧) سنة بمتوسط عمر (١١,١١) سنة وانحراف معياري (٢,٦) سنة، وبلغت نسبة الذكور في هذه العينة (٥١,٦%). وباستخدام مقياس الأفكار الآلية للأطفال من إعداد شنيرينج ورابي، تبين أن المجموعة التي تعاني من الاضطرابات السلوكية التي تتضمن اضطراب المسلك كانت درجاتهم أعلى جوهريًا على مقياس العدائية مقارنة بمجموعة اضطراب القلق.

وأجرى عنبة (2004) Enaba دراسة هدفت إلى تقييم الوظائف التنفيذية (التي تتكون من الإرادة والتخطيط والفعل الهادف والأداء الكفء والذاكرة) لدى أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء. تكونت العينة من مجموعتين، تضمنت المجموعة الأولى (٣٠) طفلًا من أطفال اضطرابات المسلك ممن تراوحت أعمارهم بين (٨–١٤) سنة، وكانت نسبة الذكور إلى الإناث فيها (١,٤٣ : ١)، وقد تم تجنب الأطفال الذين يقل مستوى ذكائهم عن المتوسط، أما المجموعة الثانية فتكونت من(٣٠) طفلًا من الأطفال الأسوياء المكافئين لهم في العمر والنوع ومستوى الذكاء. تم استخدام كل من اختبار ستانفورد – بينيه، واختبار ويسكونسن لتصنيف الكروت واختبار متاهات بورتيوس. فتبين من النتائج وجود ضعف في الوظائف التنفيذية لدى أطفال اضطرابات المسلك مقارنة بالأسوياء، وعدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الوظائف التنفيذية، كما تبين أن معدل العدوان تجاه الحيوانات والتأخر خارج المنزل وإشعال

الحرائق واستخدام الأسلحة كان أعلى لدى الذكور عنه لدى الإناث، بينما كانت الإناث أعلى معدلًا في السرقة والهروب من المنزل مقارنة بالذكور.

وقام حسن (٢٠٠٦) بدراسة كان من أهدافها التعرف على الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني، وذلك لدى عينة مكونة من (٢٩٩) تلميذًا وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وباستخدام مقياس السلوك العدواني لدى الأبناء من الجنسين من إعدادها، تبين وجود فروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني والعدوان البدني واللفظي والعدوان على الذات وعلى الممتلكات في اتجاه الذكور، كما تبين عدم وجود فروق بينهما في العدوان السلبي.

كما قام كل من أرتز وزملائه Artz,Nicholson&Magnuson(2008) بدراسة عن الفروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني المباشر وغير المباشر، وذلك لدى عينة مكونة من (٢٦٤) طالًبا وطالبة (١٤٦ من الذكور، و ١١٨ من الإناث)، ممن تراوحت أعمارهم بين (١٢–١٥) سنة، بمتوسط عمر (١٣,٤٩) سنة. وكان معظمهم من القوقازيين (٨٥%)، ومن مستوى اجتماعي اقتصادي متوسط، وباستخدام أداة تقيس السلوك العدواني المباشر وغير المباشر من إعداد أرتز وريكن Artz&Riecken، تبين أن الإناث كنّ أكثر استخدامًا للعدوان المباشر مقارنة بالذكور، وأن كلًا من الذكور والإناث يقومون بسلوكيات من قبيل السب والإهانة والدفع بقوة والتهديد ولكن بمعدلات مختلفة حيث أن الذكور يقومون بهذه السلوكيات بمعدلات أكثر من الإناث.

كذلك قام هوجندورن وزملاؤه Hogendoorn,Wolters,Vervoort,Prins,Boer,Kooij et al (2010) بدراسة على عينة تكونت من (٥٥٤) من الأطفال والمراهقين تم اختيارهم من ست مدارس ابتدائية وثانوية في نيذرلاندز ممن ينتمون إلى مستويات اقتصادية مختلفة، وكذلك فئات عرقية مختلفة، قُسمت حسب النوع إلى {٢٧٢ من الذكور ، ٢٨٢ من الإناث}، كما تم تقسيمهم حسب العمر إلى {١٨٣ طفلًا ممن تراوحت أعمارهم ما بين (٨و١١) سنة، و ٣٧١ مراهقًا ممن تراوحت أعمارهم ما بين (١٢و١٨) سنة}. تم استخدام مقياس الأفكار الآلية للأطفال من إعداد شنيرينج ورابي، مع إضافة بعد خامس وهو الأفكار الإيجابية، كما تم استخدام استخبار السلوك الخارجي المتضمن مشكلات المسلك من إعداد جودمان Goodman,(1997)، وقد توصل هوجندورن وزملاؤه من خلال دراستهم إلى نتائج مشابهة لنتائج شنيرينج ولينهام (٢٠٠٤)؛ حيث تبين أن عينة مشكلات المسلك كانت درجاتهم أعلى جوهريًا على مقياس العدائية مقارنة بباقي المجموعات، وأن الذكور كانت درجاتهم أعلى على كل من مقياس العدائية والأفكار الإيجابية، وأن مجموعة أطفال اضطرابات المسلك كانت أعلى في الأفكار السلبية فيما يتعلق بالتهديد البدني والتهديد الاجتماعي والفشل الشخصي مقارنة بمجموعة المراهقين.

كما أجرى إبكنس Epkins (2010) دراسة على عينة مكونة من مجموعتين، الأولى مكونة من (٣٨٩) طفلًا من الأطفال الأسوياء (١٩٦ ذكر، و ١٩٣ أنثى) ممن بلغ متوسط أعمارهم (٩,٩٨) سنة وانحراف معياري (١,٥٢) سنة، أما المجموعة الثانية فتكونت من (٨٢) طفل من الأطفال المضطربين (٥٥ ذكرًا، و ٢٧ أنثى) ممن بلغ متوسط أعمارهم (١٠,٤٢) سنة وانحراف معياري (٢,٩١) سنة،

فتوصلت النتائج إلى أن كلًا من الأطفال ذوي المشكلات الداخلية والخارجية كان لديهم تشويهات معرفية وثالوث معرفي سلبي مقارنة بالأطفال الأسوياء.

وقام شيخ وزميلاه (2014) Shaikh,Viveki&Halappanavar بدراسة كان من أهدافها التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني البدني واللفظي. تكونت العينة من (٣٤٧) طفلًا (١٩٩ من الذكور، و١٤٨ من الإناث) من مدارس شمال كارنتاكا ، ويقيم معظمهم مع الوالدين (٩١,٦%). وباستخدام كل من مقياس "باص وبيري" للعدوان ومقياس العدوان المباشر وغير المباشر، تبين أن العدوان البدني واللفظي المباشر وغير المباشر أكثر انتشارًا لدى الذكور مقارنة بالإناث.

وأجرى نيرشو وزميلاه (2014) Nearchou,Stogiannidou&Kiosseoglou دراسة بهدف الكشف عن الخصائص القياسية لمقياس الصمود النفسي لدى عينة من طلاب المدارس الابتدائية. تكونت العينة من (٣٤٦) طالًبا وطالبة (٤٩,١% منهم ذكور) من المدارس الابتدائية الحكومية في اليونان، وكان متوسط أعمارهم (١٠,٨) سنة وانحراف معياري (٠,٩١) سنة، وكانت نسبة الطلاب في العينة في الصف الرابع (٣٢,٧%) و(٣١,٢%) في الصف الخامس و(٣٦,١%) في الصف السادس. وباستخدام مقياس الصمود النفسي من إعداد فورلونج وزملائه (Furlong,Ritchey&O'Brennan,(2009، ومقياس الترابط المدرسي من إعداد مكنيلي وزملائه (McNeely,Nonnemaker&Blum,(2002، واستخبار الصعوبات والقوى لفحص مشكلات المسلك من إعداد جودمان (١٩٩٤)، تبين وجود فروق بين الذكور والإناث في بعض أبعاد مقياس الصمود النفسي وهي التفهم، والمساندة المدركة من الأقران، والمساندة المدرسية.

وأجرى كوين وزملاؤه (2015) Coyne,Vaske,Boisvert,and Wright دراسة كان هدفها معرفة الفروق بين الذكور والإناث في تنظيم الذات. تكونت العينة من (٢٠١٦٦) طفلًا وطفلة من الولايات المتحدة الأمريكية (١٠٢٩٣ من الذكور، و٩٨٧٣ من الإناث). تم جمع البيانات من خلال الوالدين ومقابلات هؤلاء الأطفال واستخبارات المعلمين وملاحظات المقيمين المدربين في المدارس، وذلك من عام (١٩٩٨) إلى عام (٢٠٠٤)، وتم استخدام مقياس المهارات الاجتماعية الذي يتكون من أربعة أبعاد فرعية، هي: الدافعية للتعلم، والضبط الذاتي، والمشكلات السلوكية ، والمهارات بين الشخصية، فتبين من النتائج أن الإناث لديهن مستويات مرتفعة من تنظيم الذات وذلك مقارنة بالذكور، كما تبين من النتائج وجود تغير جوهري عبر الوقت في تنظيم الذات لدى كلٍ من الذكور والإناث.

كما قام سكورل وزملاؤه (2016) Schoorl,Rijn,Wied,Goozen&Swaab بدراسة على عينة مكونة من (٦٦) من الذكور المشخصين باضطراب المسلك واضطراب المتحدي المعارض ممن تراوحت أعمارهم بين (٨ و١٢) سنة، بمتوسط عمر (١٠,٣± ١,٢٨) سنة، ومتوسط ذكاء (٩٥,٤±١٤,٣٩)، و(٣٦) من الذكور الأسوياء المكافئين لهم في العمر ونسبة الذكاء ؛ حيث تراوحت أعمارهم بين (٨ و١٢) سنة، بمتوسط عمر (١٠± ١,٢٥) سنة، ومتوسط ذكاء (١٠٣,٨±١٢,٤٦). وتم استخدام اختباري المفردات ورسوم المكعبات من مقياس وكسلر لذكاء الأطفال، وقائمة مراجعة سلوك الطفل،

واستخبار العدوان، فكشفت النتائج عن أن مجموعة الذكور المشخصين باضطراب المسلك واضطراب المتحدي المعارض كانت أعلى في العدوان مقارنة بالأسوياء.

وأجرى أجنافورس وزملاؤه دراسة Agnafors,Svedin,Oreland,Bladh,Comasco& Sydsjo (2017) بهدف فحص عوامل الصمود النفسي في الطفولة وتأثيرها على سلوكهم عند وصولهم عمر (١٢) سنة باستخدام النموذج الحيوي النفسي الاجتماعي للصمود النفسي، تكونت العينة من (٨٨٩) طفلًا وأمهاتهم، وكان متوسط أعمار الأمهات عند ميلاد الطفل (٢٨,٢ ± ٤,٦) سنة، وقد تم استخدام كل من مقياس المشقة، والاكتئاب، والبنود الخاصة بالتوظيف الاجتماعي من قائمة مراجعة سلوك الطفل، فتبين من النتائج أن التوظيف الاجتماعي يحول دون تأثير عوامل الخطر، وأن الذكور أكثر تعرضًا للمشكلات السلوكية مقارنة بالإناث.

وقام دوناتو Donato (2018) بدراسة هدفها الكشف عن الفروق بين الأطفال العدوانيين والأطفال العدوانيين الذين يعانون من القلق والأسوياء في الوظائف التنفيذية (الانتباه، والضبط "الكف"، والذاكرة العاملة)، وذلك لدى عينة مكونة من (٣٦٦) طفلًا (١٧٣ من الإناث) ممن تراوحت أعمارهم بين (٥-١٣) سنة بمتوسط عمر (٩,٠٣) سنة وانحراف معياري (١,٨٠) سنة، وقد انقسمت تلك العينة إلى ثلاث مجموعات، هي: مجموعة الأطفال العدوانيين (ن=٢٤٨، ١٢٢ من الإناث)، ومجموعة الأطفال العدوانيين الذين يعانون من القلق (ن=٥١، ٢٨ من الإناث)، ومجموعة الأطفال الأسوياء (ن=٦٧، ٢٣ من الإناث)، تم استخدام مقياسي القلق والسلوك العدواني من قائمة مراجعة سلوك الطفل من إعداد أشينباخ ورسكورلا Achenbach&Rescorla,(2001)، وكذلك مقاييس لكل من الانتباه والضبط والذاكرة العاملة من إعداد جرشون وزملائه Gershon et al., (2013)، فاتضح من النتائج وجود فروق بين الأطفال العدوانيين والأسوياء في الذاكرة العاملة فقط، بينما لم توجد فروق بين الأطفال العدوانيين والأطفال العدوانيين الذين يعانون من القلق في المقاييس الثلاثة للوظائف التنفيذية.

فرض الدراسة

تتباين الفروق في متغيرات الدراسة بتباين النوع والاضطراب–السواء لدى كل من أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء.

منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة: اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي المقارن؛ الذي يهدف إلى فحص الفروق في جميع متغيرات الدراسة وفقًا لكل من النوع والاضطراب – السواء.

التصميم البحثي: تم استخدام التصميم المستعرض لمجموعة الحالة (أطفال اضطرابات المسلك) في مقابل مجموعة المقارنة (الأطفال الأسوياء).

وصف عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (١٦٠) طفلًا وطفلة من الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأطفال الأسوياء؛ حيث تضمنت تلك العينة مجموعتين، هما: المجموعة الأولى وتمثل الأطفال ذوي اضطرابات المسلك التي تكونت من (٨٠) طفلًا وطفلة (٤٠ من الذكور ، و٤٠ من الإناث) ممن

تراوحت أعمارهم بين (٨–١٢) سنة، بمتوسط عمر (١٠,٠٦) سنة، وانحراف معياري (١,٣٦) سنة، وقد تم اختيارهم ممن تراوحت شدة اضطرابهم بين متوسط وشديد على الاستخبار التشخيصي للأطفال ذوي اضطرابات المسلك. أما المجموعة الثانية فتكونت من (٨٠) طفلاً وطفلة من الأطفال الأسوياء (٤٠ من الذكور ، و٤٠ من الإناث) المكافئين لهم في العمر، حيث تراوح المدى العمري لهم بين (٨–١٢) سنة، بمتوسط عمر (١٠,٠٥) سنة، وانحراف معياري (١,٢١) سنة. كما تم التكافؤ بين المجموعتين في النوع، والمستوى التعليمي، ومستوى الذكاء، والمستوى الاجتماعي– الاقتصادي. وقد تم انتقاء الأطفال ذوي اضطرابات المسلك من أربعة أماكن، هي: عيادة الأطفال بمركز الطب النفسي بجامعة عين شمس (الدمرداش)، وعيادة الأطفال بمركز الطب النفسي بجامعة القاهرة (القصر العيني)، وعيادة الأطفال بمستشفى الزهراء الجامعي، وعيادة الأطفال بمستشفى العباسية للصحة النفسية.

وقد تم التكافؤ بين الأطفال الأسوياء والأطفال ذوي اضطرابات المسلك في الصف الدراسي، حيث تم اختيار أعداد الأطفال الأسوياء (ذكورًا وإناثًا) بناءً على أعداد الأطفال ذوي اضطرابات المسلك (ذكورًا وإناثًا) في الصفوف الدراسية. وتوضح الجداول الآتية بيانات أفراد العينة من حيث العمر، وعدد سنوات التعليم، ومستوى الفهم، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي:

جدول (١) التكافؤ بين أطفال اضطرابات المسلك والأطفال الأسوياء من الجنسين على بعض المتغيرات الدخيلة

المتغيرات / المجموعات	حالات اضطرابات المسلك الذكور (١) (ن=٤٠)		ذكور أسوياء (٢) (ن=٤٠)		حالات اضطرابات المسلك الإناث (٣) (ن=٤٠)		إناث سويات (٤) (ن=٤٠)	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
العمر	١٠,٢٧	١,٤٧	١٠,١	١,٢	٩,٨٥	١,٢٣	٩,٩٧	١,٢٣
عدد سنوات التعليم	٤,٣٥	١,٢٩	٤,٢٥	١,١٩	٤,١٥	١,٢٣	٤,١	١,٢٥
مستوى الفهم	٩,٣٢	٢,٤٣	٩,٩٧	١,٥٧	٩,٨٢	١,٧٤	١٠,١	١,٤٦
المستوى الاجتماعي الاقتصادي	٢,٣٥	٠,٩٢	٢,٣٧	٠,٩٢	٢,٢٠	٠,٧٦	٢,٤٥	٠,٩٠

جدول (٢) قيم ت والدلالة الاحصائية لها للتكافؤ بين أطفال اضطرابات المسلك والأطفال الأسوياء من الجنسين على بعض المتغيرات الدخيلة

المتغيرات / المجموعات	١–٢		١–٣		١–٤		٢–٣		٢–٤		٣–٤	
	ت	الدلالة	ت	الدلالة	ت	الدلالة	ت	الدلالة	ت	الدلالة	ت	الدلالة
العمر	٠,٥٠	٠,٦٢	١,٤٠	٠,١٦	٠,٩٩	٠,٣٢	١,٠١	٠,٣١	٠,٥٥	٠,٥٨	٠,٤٥	٠,٦٥
عدد سنوات التعليم	٠,٣٦	٠,٧٢	٠,٧١	٠,٤٨	٠,٨٨	٠,٣٨	٠,٣٧	٠,٧١	٠,٥٥	٠,٥٨	٠,١٨	٠,٨٦
مستوى الفهم	١,٤٢	٠,١٦	١,٠٥	٠,٢٩	١,٨٤	٠,٠٧	٠,٤٠	٠,٦٩	٠,٥١	٠,٦١	٠,٩٠	٠,٣٧
المستوى الاجتماعي الاقتصادي	٠,١٢	٠,٩٠	٠,٧٩	٠,٤٣	٠,٤٩	٠,٦٢	٠,٩٢	٠,٣٦	٠,٣٧	٠,٧١	١,٣٤	٠,١٨

يتضح من خلال الجدولين السابقين ما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من العمر، وعدد سنوات التعليم، ومستوى الفهم، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي بين كل من الآتي: الذكور ذوي اضطرابات المسلك والذكور الأسوياء، وكل من الذكور ذوي اضطرابات المسلك، والإناث ذوات اضطرابات المسلك، وكل من الذكور ذوي اضطرابات المسلك، والإناث السويات، وكل من الذكور الأسوياء والإناث ذوات اضطرابات المسلك، وكل من الذكور الأسوياء والإناث السويات، وكل من الإناث ذوات اضطرابات المسلك والإناث السويات، مما يشير إلى وجود تكافؤ بين مجموعتي أطفال اضطرابات المسلك والأطفال الأسوياء في تلك المتغيرات.

أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة الراهنة على أربعة استخبارات، بعضها من إعداد الباحثة، وقامت بتعديل بعضها الآخر، حيث تم الاطلاع على عدة مقاييس متاحة في الإنتاج الفكري النفسي السابق، وبناء على بعض هذه المقاييس والاستخبارات والقوائم، تم تكوين أدوات الدراسة الراهنة، كما تم الاعتماد على بعضها الآخر كاختبارات محكية.

التحقق من الكفاءة القياسية للأدوات

تم التحقق من الكفاءة القياسية للأدوات بالاستعانة بعينة الدراسة الاستطلاعية المكونة من (٦٠) طفلاً وطفلة من تلاميذ المرحلة الابتدائية. وتضمنت هذه العينة مجموعتين، هما: مجموعة الأطفال ذوي اضطرابات المسلك الذين تم الحصول عليهم من مركز الطب النفسي بالدمرداش، وتضم (٣٠) طفلاً وطفلة (١٥ ذكرًا ، و١٥ أنثى) ممن تراوحت أعمارهم بين (٨-١٢) سنة، بمتوسط عمر (٩,٩٦) سنة وانحراف معياري (١,٢٧) سنة. أما المجموعة الثانية فتكونت من (٣٠) طفلاً وطفلة من الأطفال الأسوياء (١٥ ذكرًا ، و١٥ أنثى) مكافئين لهم في العدد والنوع والصف الدراسي، تراوحت أعمارهم بين (٨-١٢) سنة، بمتوسط عمر (٩,٨٦) سنة وانحراف معياري (١,١٦) سنة. وفيما يلي بيانات أفراد العينة من حيث العمر، وعدد سنوات التعليم، ومستوى الفهم، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي:

جدول (٣) التكافؤ بين أطفال اضطرابات المسلك والأطفال الأسوياء من الجنسين على بعض المتغيرات الدخيلة في الدراسة الاستطلاعية

المجموعات / المتغيرات	حالات اضطرابات المسلك الذكور (١) (ن=١٥)		ذكور أسوياء (٢) (ن=١٥)		حالات اضطرابات المسلك الإناث (٣) (ن=١٥)		إناث سويات (٤) (ن=١٥)	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
العمر	١٠,٢٦	١,٤٨	١٠,١٣	١,١٩	٩,٦٦	٠,٩٧	٩,٦٠	١,١٢
عدد سنوات التعليم	٤,٢٠	١,٣٢	٤,٠٦	١,١٦	٣,٦٠	١,٠٥	٣,٥٣	١,١٢
مستوى الفهم	١٠,٦٦	٢,٩٢	٩,٨٦	١,٨١	٩,٨	٢,١١	١٠,٣	١,٣٤
المستوى الاجتماعي الاقتصادي	٢,١٣	٠,٩١	٢,٢٦	٠,٥٩	٢,٢٠	٠,٨٦	٢,٣٣	٠,٦١

جدول (٤) قيم ت والدلالة الاحصائية لها للتكافؤ بين أطفال اضطرابات المسلك والأطفال الأسوياء من الجنسين على بعض المتغيرات الدخيلة في الدراسة الاستطلاعية

المجموعات / المتغيرات	١-٢		١-٣		١-٤		٢-٣		٢-٤		٣-٤	
	ت	الدلالة	ت	الدلالة	ت	الدلالة	ت	الدلالة	ت	الدلالة	ت	الدلالة
العمر	٠,٢٧	٠,٧٩	١,٣١	٠,٢٠	١,٣٩	٠,١٧	١,١٧	٠,٢٥	١,٢٦	٠,٢١	٠,١٧	٠,٨٦
عدد سنوات التعليم	٠,٢٩	٠,٧٧	١,٣٧	٠,١٨	١,٤٨	٠,١٥	١,١٥	٠,٢٦	١,٢٧	٠,٢١	٠,١٧	٠,٨٧
مستوى الفهم	٠,٩٠	٠,٣٧	٠,٩٣	٠,٣٦	٠,٤٠	٠,٦٩	٠,٠٩	٠,٩٣	٠,٨٠	٠,٤٣	٠,٨٢	٠,٤١
المستوى الاجتماعي الاقتصادي	٠,٤٧	٠,٦٤	٠,٢٠	٠,٨٤	٠,٧٠	٠,٤٩	٠,٢٥	٠,٨١	٠,٣٠	٠,٧٦	٠,٤٩	٠,٦٣

يتضح من خلال الجدولين السابقين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من العمر، وعدد سنوات التعليم، ومستوى الفهم، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، وذلك فيما يتعلق بالمقارنات بين المجموعات الأربع، الأمر الذي يشير إلى وجود تكافؤ بين مجموعتي أطفال اضطرابات المسلك والأطفال الأسوياء في المتغيرات سابقة الذكر.

وقد تم حساب الثبات والصدق لاستخبارات الدراسة، وذلك على النحو التالي:

أولًا: الثبات: تم حسابه بثلاث طرق، هي: الثبات بطريقة إعادة الاختبار*، والثبات بطريقة ألفا كرونباخ، والثبات بطريقة التجزئة النصفية، ويوضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول (٥) معاملات الثبات لبطارية الاستخبارات بالطرق الثلاث لدى أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء

المجموعات / الاستخبارات	إعادة الاختبار				ألفا كرونباخ				التجزئة النصفية			
	أطفال اضطرابات المسلك		أطفال أسوياء		أطفال اضطرابات المسلك		أطفال أسوياء		أطفال اضطرابات المسلك		أطفال أسوياء	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث
قائمة السلوك العدواني												
١- السلوك العدواني البدني	٠,٩٠	٠,٨٢	٠,٨٢	٠,٨٠	٠,٧٣	٠,٨٠	٠,٧٠	٠,٦٧	٠,٨٢	٠,٧٩	٠,٨٦	٠,٧٧
٢- السلوك العدواني اللفظي	٠,٩٢	٠,٦٩	٠,٧٢	٠,٨٩	٠,٨٢	٠,٧١	٠,٦٩	٠,٦٦	٠,٨٧	٠,٧٤	٠,٨٨	٠,٧٩
٣- الغضب	٠,٦٩	٠,٨٠	٠,٩٠	٠,٨٤	٠,٧١	٠,٦٨	٠,٧٢	٠,٨٣	٠,٨٧	٠,٨٥	٠,٨٦	٠,٩١
٤- العدائية	٠,٨٨	٠,٧٩	٠,٧٦	٠,٧٢	٠,٧٠	٠,٧٩	٠,٧١	٠,٧٣	٠,٧٢	٠,٨٨	٠,٨٥	٠,٨٣
الدرجة الكلية	٠,٩١	٠,٨١	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٣	٠,٩٢	٠,٨٩	٠,٩٠	٠,٩٧	٠,٩٤	٠,٩٥	٠,٩٧
قائمة الصمود النفسي												
١- مواجهة المشكلات الاجتماعية وحلها	٠,٨٦	٠,٧٤	٠,٧٧	٠,٦٥	٠,٩٣	٠,٩٥	٠,٨٥	٠,٨٤	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٠	٠,٨٤
٢- التصدي لضغوط الأقران	٠,٨٥	٠,٧٣	٠,٧١	٠,٩٢	٠,٩٢	٠,٩١	٠,٧٥	٠,٨٥	٠,٩٦	٠,٩٥	٠,٨١	٠,٩٣
٣- الضبط والتحكم الذاتي	٠,٨٦	٠,٩١	٠,٧٠	٠,٩٢	٠,٩٤	٠,٩١	٠,٦٧	٠,٨٨	٠,٩٥	٠,٩٤	٠,٨٦	٠,٩٥
الدرجة الكلية	٠,٨٨	٠,٨٦	٠,٩١	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٩٧	٠,٨٩	٠,٩٣	٠,٩٨	٠,٩٨	٠,٩٤	٠,٩٦

تابع جدول (٥)

قائمة الأفكار الآلية السلبية											
١- أفكار التهديد البدني	٠,٦٨	٠,٦٣	٠,٦٥	٠,٦٧	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٧٣	٠,٧٨	٠,٦٧	٠,٦٩	٠,٧١	٠,٦٣
٢- أفكار التهديد الاجتماعي	٠,٨٤	٠,٧٠	٠,٩١	٠,٩١	٠,٨٨	٠,٨٧	٠,٧٤	٠,٨٥	٠,٩١	٠,٨٣	٠,٨٢	٠,٨٧
٣- أفكار الفشل الشخصي	٠,٩٤	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٦٩	٠,٨٣	٠,٧١	٠,٧٥	٠,٦٨	٠,٩١	٠,٨٧	٠,٧٤	٠,٦٦
٤- أفكار العدائية	٠,٦٩	٠,٦٧	٠,٧٠	٠,٧٧	٠,٧٦	٠,٦٨	٠,٧٨	٠,٦٧	٠,٧٧	٠,٨٦	٠,٧٩	٠,٨٤
الدرجة الكلية	٠,٩١	٠,٩٦	٠,٨٦	٠,٨٣	٠,٩١	٠,٨٨	٠,٨٣	٠,٨٨	٠,٩٣	٠,٩٢	٠,٨٤	٠,٨٧
استخبار تنظيم الذات												
١- مراقبة الذات	٠,٨١	٠,٨٨	٠,٧٩	٠,٦٧	٠,٩٥	٠,٩٠	٠,٧٧	٠,٨٢	٠,٩٨	٠,٩٠	٠,٧٢	٠,٨٧
٢- تقييم الذات	٠,٧٩	٠,٧٥	٠,٨٧	٠,٨٦	٠,٩١	٠,٨٤	٠,٨٥	٠,٩١	٠,٩٧	٠,٩٠	٠,٨٧	٠,٩٦
٣- دعم الذات	٠,٨١	٠,٧٢	٠,٧٤	٠,٧٦	٠,٨٨	٠,٦٩	٠,٦٨	٠,٧٢	٠,٨٦	٠,٧١	٠,٨٨	٠,٧٦
٤- تحديد الأهداف الذاتية	٠,٨٨	٠,٦٧	٠,٩١	٠,٧٠	٠,٩٦	٠,٩٣	٠,٨٢	٠,٧٨	٠,٩٧	٠,٩٥	٠,٧٢	٠,٩٢
الدرجة الكلية	٠,٩٤	٠,٩٧	٠,٩٣	٠,٨٣	٠,٩٨	٠,٩٤	٠,٩٣	٠,٩٤	٠,٩٨	٠,٩٧	٠,٩٤	٠,٩٦
الاستخبار التشخيصي للأطفال ذوي اضطرابات المسلك												
١- العدوان على الناس والحيوانات	٠,٧٨	٠,٨٣	٠,٨٦	٠,٩١	٠,٦٨	٠,٧٦	٠,٦٥	٠,٦٦	٠,٧٩	٠,٨٣	٠,٨٣	٠,٨١
٢- تحطيم الممتلكات	٠,٧٠	٠,٧٧	٠,٦٧	٠,٧٦	٠,٦٩	٠,٧٠	٠,٦١	٠,٧٣	٠,٨٢	٠,٧١	٠,٨٥	٠,٨٨
٣- الاحتيال أو السرقة	٠,٩٨	٠,٦٨	٠,٧٠	٠,٦٧	٠,٨١	٠,٧٠	٠,٦٦	٠,٦٥	٠,٨٦	٠,٧١	٠,٨٢	٠,٩٤
٤- الانتهاكات الخطيرة للقواعد	٠,٨٩	٠,٦٧	٠,٧٦	٠,٨٩	٠,٨٣	٠,٧٢	٠,٦٥	٠,٦٣	٠,٨٦	٠,٧٤	٠,٨١	٠,٧٨
الدرجة الكلية	٠,٩١	٠,٨٥	٠,٩٠	٠,٨٦	٠,٩١	٠,٨٩	٠,٧٥	٠,٦٩	٠,٩٦	٠,٩٣	٠,٨١	٠,٧٢

يتضح من الجدول السابق أن معاملات ثبات بطارية الاستخبارات بإعادة الاختبار قد تراوحت بين معاملات مرتفعة ومقبولة لدىكل من مجموعة أطفال اضطرابات المسلك (ذكورًا وإناثًا) ومجموعة الأطفال الأسوياء (ذكورًا وإناثًا)، مما يشير إلى أن هناك استقرارًا في أدائهم على هذه الأدوات عبر الزمن. كما يشير إلى اتصاف معظم استخبارات الدراسة بمعاملات ثبات مقبولة ومرتفعة بطريقة ألفا كرونباخ لدى مجموعتي الدراسة (أطفال اضطرابات المسلك والأطفال الأسوياء). كما يتبين تراوح معاملات ثبات بطارية الاستخبارات بطريقة التجزئة النصفية بين معاملات مقبولة ومرتفعة لدى مجموعتي الدراسة. وبوجه عام تشير معاملات الثبات بالطرق الثلاثة (إعادة الاختبار، وألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية) لجميع أدوات الدراسة إلى أنها تتسم بمعاملات ثبات مقبولة ومرتفعة، وذلك لدى مجموعتي الدراسة، مما يدل على أن احتمالات الخطأ في القياس تُعد ضعيفة، ومن ثَم يمكننا الاعتماد عليها في التطبيق الأساسي والوثوق في قيمة النتائج المترتبة على جمع البيانات من خلال هذه الأدوات.

(*) تم إجراء حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار (بفاصل زمني يتراوح بين سبعة إلى عشرة أيام) لبطارية الاستخبارات على عينة مكونة من (٢٠) طفلًا وطفلة من أطفال اضطرابات المسلك (١٠ من الذكور ، و١٠ من الإناث)، و(٢٠) طفلًا وطفلة من الأطفال الأسوياء (١٠ من الذكور ، و١٠ من الإناث).

ثانيًا: حساب معاملات الصدق: تم حساب معاملات الصدق بطريقتين، هما: صدق المحكمين، وصدق التعلق بمحك خارجي. وفيما يلي تناولهما بشكل تفصيلي:

١- **صدق المحكمين:** هو مفهوم نظري يهتم بمدى قدرة أداة القياس على إظهار الدليل على وضوح البنود وشمولها للمجال الذي تندرج تحته ظاهريًّا (Oluwatayo,2012). وهناك مصادر مختلفة لمقارنة مضمون الاختبار بتعريفات المجال والعناصر المتضمنة فيه من ذلك: الخبراء في الجامعات والأقسام التي تتولى تعليم المشرفين وتدريبهم على هذه المواد الدراسية التي يتضمنها الاختبار(فرج ، ٢٠٠٧، ٢٦٦). وقد عُرِضَت بطارية الاستخبارات على خمسة محكمين من أعضاء هيئة التدريس*. وتم حساب نسبة الاتفاق بينهم من خلال المعادلة التالية:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد المحكمين المتفقين على البند ـ نصف عدد المحكمين}}{\text{نصف عدد المحكمين (نهى عوض،٢٠١٢، ٧٢)}} \times ١٠٠$$

ويعطي الجدول التالي ملخصًا لنسب اتفاق المحكمين على بطارية الاستخبارات

جدول (٦) ملخص نسب اتفاق المحكمين

الاستخبارات	العدد الكلي للبنود	عدد البنود المتفق عليها بنسبة ١٠٠%
قائمة السلوك العدواني	٥٠	٤٣
قائمة الصمود النفسي	٤٥	٤٠
قائمة الأفكار الآلية السلبية	٤٠	٣٣
استخبار تنظيم الذات	٤٨	٤٥
الاستخبار التشخيصي للأطفال ذوي اضطرابات المسلك	٤٠	٣٣

يتبين من الجدول السابق إقرار المحكمين بكفاءة هذه الاستخبارات، وبوجود اتساق بين مضمون كل مقياس فرعي من المقاييس النوعية المكونة لكل مقياس منها، والوظيفة الرئيسة التي أُعدت لقياسها.

١- **صدق التعلق بمحك خارجي:** يُقصد به مجموعة الإجراءات التي يمكن من خلالها حساب الارتباط بين درجات الاختبار وبين محك خارجي مستقل وهو السلوك نفسه أو النشاط الذي يتناوله الاختبار بالقياس (فرج ، ٢٠٠٧، ٢٨٥). وهناك نوعان من صدق التعلق بالمحك، هما: الصدق التلازمي، والصدق التنبؤي (Gregory,2015,122)، وقد تم اتباع النوع الأول في الدراسة الراهنة، وهو الصدق التلازمي.

وفيما يلي معاملات صدق التعلق بمحك خارجي لبطارية الاستخبارات :

(*) تتوجه الباحثة بالشكر الجزيل للأساتذة الأفاضل: أ.د. محمد سيد خليل الأستاذ بقسم علم النفس – كلية الآداب – جامعة عين شمس، وأ.د. محمد نجيب الصبوة، وأ.د. شعبان جاب الله رضوان ، ود. عبير محمد أنور ، ود. صفاء اسماعيل مرسي الأساتذة بقسمنا الموقر، وذلك لقيامهم بتحكيم بطارية الاستخبارات.

جدول (٧) معاملات صدق التعلق بمحك خارجي لبطارية الاستخبارات لدى أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء

المجموعات / الاستخبارات	أطفال اضطرابات المسلك		الأطفال الأسوياء		المحك الخارجي
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
قائمة السلوك العدواني					**استخبار السلوك العدواني والعدائي للأطفال من إعداد آمال باظه**
١- السلوك العدواني البدني	٠,٧٧	٠,٨١	٠,٨١	٠,٦١	
٢- السلوك العدواني اللفظي	٠,٦٦	٠,٧٠	٠,٦٣	٠,٦٨	
٣- الغضب	٠,٦١	٠,٧٤	٠,٦٨	٠,٥٥	
٤- العدائية	٠,٧٦	٠,٧٩	٠,٧٦	٠,٥٧	
الدرجة الكلية	٠,٨٠	٠,٨٧	٠,٨٤	٠,٦٨	
قائمة الصمود النفسي					**مقياس الصمود النفسي من إعداد هانم عمر**
١- مواجهة المشكلات الاجتماعية وحلها	٠,٩١	٠,٧٢	٠,٨٥	٠,٦٣	
٢- التصدي لضغوط الأقران	٠,٧١	٠,٨٨	٠,٨٠	٠,٧١	
٣- الضبط والتحكم الذاتي	٠,٨٧	٠,٨٦	٠,٦٥	٠,٨١	
الدرجة الكلية	٠,٨٧	٠,٨٦	٠,٨٩	٠,٨٣	
قائمة الأفكار الآلية السلبية					**اختبار الأفكار الآلية السلبية من إعداد جيهان حمزة**
١- أفكار التهديد البدني	٠,٥٦	٠,٦٠	٠,٥٢	٠,٥٣	
٢- أفكار التهديد الاجتماعي	٠,٨٥	٠,٧٨	٠,٦٨	٠,٦٧	
٣- أفكار الفشل الشخصي	٠,٧٥	٠,٥٧	٠,٥٥	٠,٥٦	
٤- أفكار العدائية	٠,٨٠	٠,٦٤	٠,٧٩	٠,٦٢	
الدرجة الكلية	٠,٩٧	٠,٩٢	٠,٩٠	٠,٧٨	
استخبار تنظيم الذات					**قائمة تنظيم الذات للأطفال من إعداد هالة السيد**
١- مراقبة الذات	٠,٧٨	٠,٨٥	٠,٧٩	٠,٦٤	
٢- تقييم الذات	٠,٦٦	٠,٧٦	٠,٥٧	٠,٥٩	
٣- دعم الذات	٠,٨٤	٠,٥٢	٠,٥٩	٠,٥٥	
٤- تحديد الأهداف الذاتية	٠,٦١	٠,٨٤	٠,٥٢	٠,٦٢	
الدرجة الكلية	٠,٧٧	٠,٨٦	٠,٧٠	٠,٦٨	
الاستخبار التشخيصي للأطفال ذوي اضطرابات المسلك					**مقياس العدائية من استخبار السلوك العدواني والعدائي للأطفال من إعداد آمال باظه**
١- العدوان على الناس والحيوانات	٠,٥٥	٠,٦٤	٠,٦٠	٠,٧٨	
٢- تحطيم الممتلكات	٠,٦٨	٠,٦٤	٠,٧٠	٠,٧٤	
٣- الاحتيال أو السرقة	٠,٥٤	٠,٦٠	٠,٥٨	٠,٥٣	
٤- الانتهاكات الخطيرة للقواعد	٠,٦٧	٠,٥٤	٠,٧٦	٠,٦٩	
الدرجة الكلية	٠,٧٣	٠,٧٢	٠,٨٩	٠,٨٣	

يشير الجدول السابق إلى ارتباط جميع المقاييس الفرعية الخاصة بكل من قائمة السلوك العدواني والاستخبار التشخيصي للأطفال ذوي اضطرابات المسلك وقائمة الصمود النفسي وقائمة الأفكار الآلية السلبية واستخبار تنظيم الذات بالمقياس المحكي لكل منهم على التوالي (استخبار السلوك العدواني والعدائي للأطفال، ومقياس الصمود النفسي، واختبار الأفكار الآلية السلبية، وقائمة تنظيم الذات للأطفال)، حيث تراوحت معاملات الصدق بين (٠,٥٢ و ٠,٩٧) وهي معاملات صدق مقبولة إلى مرتفعة، وذلك لدى مجموعتي الدراسة أطفال اضطرابات المسلك(ذكورًا وإناثًا) والأطفال الأسوياء (ذكورًا وإناثًا)، مما يشير إلى تمتع تلك الأدوات بالمصداقية، ومن ثَم يمكننا الاعتماد عليها في التطبيق الأساسي.

وصف الأدوات في صورتها النهائية: وفقًا لكل من تحكيم الأدوات، والتطبيق على العينة الاستطلاعية، تم حذف بعض البنود وإضافة بنود جديدة كبديل لبعض البنود التي تم حذفها، وتعديل صياغة بعضها الآخر، كما تم تحويل صياغة البنود من اللغة العربية الفصحى إلى اللغة العامية، وأصبحت بدائل الإجابة خمسة بدائل بدلًا من أربعة بدائل لجميع استخبارات الدراسة، وفيما يلي عرض الصورة النهائية:

١- **قائمة السلوك العدواني** (من إعداد الباحثة): أصبح عدد بنود قائمة السلوك العدواني (٤٠) بندًا، حيث تضمن مقياس السلوك العدواني البدني (١٠) بنود (١-١٠)، ومقياس السلوك العدواني اللفظي (١٠) بنود (١١-٢٠)، ومقياس الغضب (١٠) بنود (٢١-٣٠)، ومقياس العدائية (١٠) بندًا (٣١-٤٠)، ويوجد بندان عكسيان، هما (١٢،٣٢).

٢- **قائمة الصمود النفسي (من إعداد الباحثة):** أصبح عدد بنود قائمة الصمود النفسي (٣٨) بندًا، حيث تضمن مقياس مواجهة المشكلات الاجتماعية وحلها (١٢) بندًا (١-١٢)، ومقياس التصدي لضغوط الأقران (١٢) بندًا (١٣-٢٤)، ومقياس الضبط والتحكم الذاتي (١٤) بندًا(٢٥-٣٨)، ويوجد بندان عكسيان، هما (١٣،١٩).

٣- **اختبار الأفكار الآلية السلبية** (من إعداد شنيرينج ورابي Schniering&Rapee,2002، ترجمة وتعديل الباحثة): صار عدد بنود قائمة الأفكار الآلية السلبية (٣٣) بندًا، حيث تضمن مقياس أفكار التهديد البدني (٩) بنود (١-٩)، ومقياس أفكار التهديد الاجتماعي (٩) بنود (١٠-١٨)، ومقياس أفكار الفشل الشخصي (٩) بنود (١٩-٢٧)، ومقياس أفكار العدائية (٦) بنود (٢٨-٣٣)، ويوجد بندان عكسيان، هما (١٧،٢٠).

٤- **استخبار تنظيم الذات** (من إعداد الباحثة): أصبح عدد بنود استخبار تنظيم الذات (٤٢) بندًا، حيث تضمن مقياس مراقبة الذات (١٠) بنود (١-١٠)، ومقياس تقييم الذات (١٢) بندًا (١١-٢٢)، ومقياس دعم الذات (١٠) بنود (٢٣-٣٢)، ومقياس تحديد الأهداف الذاتية (١٠) بنود (٣٣-٤٢)، ولا يوجد سوى بندين عكسيين، هما (١٨،٤١).

٥- **الاستخبار التشخيصي للأطفال ذوي اضطرابات المسلك** (من إعداد نهى عوض،٢٠١٢، وتعديل الباحثة): تم حذف بعض البنود، وإضافة بنود بديلة عنها، خاصة تلك البنود التي تعبر عن العدوان على الحيوانات حيث كان الاستخبار يحتوي على بند واحد فقط خاص بذلك، كما تم تحويل صياغة

البنود من اللغة العربية الفصحى إلى اللغة العامية، كما تم إضافة بندين عكسيين فقط، لأن الاستخبار لم يكن يحتوي على أية بنود عكسية، وبذلك ظل عدد بنوده (٤٠) بندًا، حيث تضمن كل بعد من أبعاده (١٠) بنود، ويوجد بندان عكسيان، هما (١٣،٧).

موقف التطبيق وإجراءاته

بدأ التطبيق الفعلي في الثالث والعشرين من شهر أغسطس عام ٢٠١٧، وانتهى في التاسع عشر من شهر أبريل عام ٢٠١٨، حيث تم الحصول على أطفال اضطرابات المسلك من أربع مستشفيات، وقامت الباحثة بالتطبيق بطريقة فردية مع كل طفل أو طفلة منهم، حيث كان يتم في البداية الحصول على بيانات المقابلة المبدئية، وتطبيق مقابلة المستوى الاجتماعي الاقتصادي، واختبار الفهم، ثم الاستخبار التشخيصي للأطفال ذوي اضطرابات المسلك وقائمة السلوك العدواني وقائمة الصمود النفسي وقائمة الأفكار الآلية السلبية واستخبار تنظيم الذات على التوالي، وقد استغرق التطبيق مع كل حالة من ساعة إلى ساعة ونصف يتخللها فترة راحة. وفيما يتعلق بالأطفال الأسوياء، فقد تم الحصول عليهم من مدرسة الوحدة المجمعة الابتدائية بقرية المرازيق، وقد تم التطبيق معهم أيضًا بالأدوات نفسها وبالترتيب ذاته لأطفال اضطرابات المسلك، أما الطلاب الذين ينتمون إلى كل من المدرسة الخاصة، والمدرسة التجريبية، والمعهد الأزهري، فكان يتم التطبيق معهم في المنزل، وكان عددهم قليلًا جدًا. وقد استغرق التطبيق مع كل حالة من نصف ساعة إلى ساعة إلا الربع.

نتائج الدراسة:

تتباين الفروق في متغيرات الدراسة بتباين النوع والاضطراب–السواء لدى كل من أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء.

تم استخدام أسلوب تحليل التباين الثنائي لاختبار هذا الفرض، ويوضح ذلك من خلال الجداول التالية:

- **فيما يتعلق بنتائج السلوك العدواني:** يوضح نتائجه الجدول التالي

جدول (٨) نتائج دلالة الفروق في السلوك العدواني لدى عينات الدراسة باستخدام تحليل التباين الثنائي

المقاييس	المتغيرات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
١- السلوك العدواني البدني	النوع	١٠٠,٨٠	١	١٠٠,٨٠	٢,٨٠	غ . د
	الاضطراب	١٠٥٤٦,٢٥	١	١٠٥٤٦,٢٥	٢٩٣,٤٨	٠,٠٠٠
	التفاعل	٢,٧٥	١	٢,٧٥	٠,٠٧	غ . د
	الكلي	١٠١٥٨٧	١٦٠			
٢- السلوك العدواني اللفظي	النوع	١,٠٥	١	١,٠٥	٠,٠٣	غ . د
	الاضطراب	١٠٥٧٨,٧	١	١٠٥٧٨,٧	٣٨١,٧	٠,٠٠٠
	التفاعل	١,٠٥	١	١,٠٥	٠,٠٣	غ . د
	الكلي	٧٧٥٩١	١٦٠			
٣- الغضب	النوع	٤٠	١	٤٠	٠,٨٢	غ . د
	الاضطراب	١٢١٨٠	١	١٢١٨٠	٢٤٩,٢٥	٠,٠٠٠
	التفاعل	٠,٤٠	١	٠,٤٠	٠,٠٠٨	غ . د
	الكلي	١٤٤٨٣٦	١٦٠			
٤- العدائية	النوع	١٦,٢٥	١	١٦,٢٥	٠,٣٩	غ . د
	الاضطراب	٦٧٧٣	١	٦٧٧٣	١٦٤,٩٥	٠,٠٠٠
	التفاعل	٠,٠٥	١	٠,٠٥	٠,٠٠	غ . د
	الكلي	٩٤٧٨١	١٦٠			
الدرجة الكلية	النوع	٤٥٩,٠٠	١	٤٥٩,٠٠	١,٠٢	غ . د
	الاضطراب	١٥٨٥٧١,٠٥	١	١٥٨٥٧١,٠٥	٣٥٤,٤	٠,٠٠٠
	التفاعل	٩,٥٠	١	٩,٥٠	٠,٠٢	غ . د
	الكلي	١٦٢٥١٦٥	١٦٠			

يتضح من الجدول السابق أن متغير الاضطراب في مقابل السواء فقط هو المتغير الذي له دلالة إحصائية، أما متغير النوع والتفاعل بين النوع والاضطراب ليس لهما أي دلالة إحصائية، مما يترتب عليه استخدام الاختبار البعدي أقل فرق معنوي Least Significant Differences "LSD" لمعرفة الفروق الدالة بين المضطربين والأسوياء، وذلك على النحو التالي:

جدول (٩) دلالة الفروق في السلوك العدواني باستخدام اختبار أقل فرق معنوي

السلوك العدواني		متوسط الفروق	الدلالة
١- السلوك العدواني البدني	اضطرابات المسلك – الأسوياء	١٦,٢٤	٠,٠٠٠
٢- السلوك العدواني اللفظي	اضطرابات المسلك – الأسوياء	١٦,٢٦	٠,٠٠٠
٣- الغضب	اضطرابات المسلك – الأسوياء	١٧,٤٥	٠,٠٠٠
٤- العدائية	اضطرابات المسلك – الأسوياء	١٣,٠١	٠,٠٠٠
الدرجة الكلية	اضطرابات المسلك – الأسوياء	٦٢,٩٦	٠,٠٠٠

يوضح الجدول السابق أن أطفال اضطرابات المسلك أكثر عدوانًا مقارنة بالأطفال الأسوياء، وذلك في كل من السلوك العدواني البدني، والسلوك العدواني اللفظي، والغضب، والعدائية، والدرجة الكلية. وتشير هذه النتيجة إلى أن أطفال اضطرابات المسلك أكثر استخداماً للسلوك العدواني (مقارنة بالأطفال الأسوياء) في التعامل مع المحيطين بهم من زملائهم واخوتهم، وذلك سواء أكان بطريقة بدنية من خلال

ضربهم أو قطع وتمزيق مقتنياتهم (كملابسهم وكتبهم)، أو بطريقة لفظية من خلال شتمهم بألفاظ بذيئة والتحدث عنهم في غيابهم بكلام سيء والسخرية منهم وإحراجهم أمام الآخرين، كما أن هؤلاء الأطفال يغضبون بشكل سريع ومن أتفه الأسباب ويتعاملون مع مشكلاتهم بالغضب مقارنة بالأطفال الأسوياء، كذلك، فهم يكنون مشاعر العدائية تجاه من يخطئون بحقهم بدرجة تجعلهم يرغبون في الانتقام منهم والاستمتاع بالانتقام إذا ما حدث، والغيرة من الآخرين والشعور بالسعادة إذا حدث لهم أي مكروه.

- **وفيما يتعلق بالصمود النفسي:** يوضح نتائجه الجدول التالي

جدول (١٠) نتائج دلالة الفروق في الصمود النفسي لدى عينات الدراسة باستخدام تحليل التباين الثنائي

المقاييس	المتغيرات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
١- مواجهة المشكلات الاجتماعية وحلها	**النوع**	٠,٤٠	١	٠,٤٠	٠,٠٠	غ . د
	الاضطراب	١٥٨٤٠,٤	١	١٥٨٤٠,٤	٢٤٦,٣٩	٠,٠٠٠
	التفاعل	٠,٠٠	١	٠,٠٠	٠,٠٠	غ . د
	الكلي	١٨٩٩٦٦	١٦٠			
٢- التصدي لضغوط الأقران	**النوع**	٦٥,٠٢	١	٦٥,٠٢	١,٠٦	غ . د
	الاضطراب	١٩٣٦٠	١	١٩٣٦٠	٣١٥,٧٥	٠,٠٠٠
	التفاعل	٢٠٢,٥٠	١	٢٠٢,٥٠	٣,٣٠	غ . د
	الكلي	٢٥٦٤٤٨	١٦٠			
٣- الضبط والتحكم الذاتي	**النوع**	٣٣٩,٣٠	١	٣٣٩,٣٠	٥,٣٨	٠,٠٢
	الاضطراب	٢٤٣٧٨,٩٠	١	٢٤٣٧٨,٩٠	٣٨٦,٦٤	٠,٠٠٠
	التفاعل	٠,٣٠	١	٠,٣٠	٠,٠٠	غ . د
	الكلي	٢٧٩٣٩٩	١٦٠			
الدرجة الكلية	**النوع**	٧٣٥,٣٠	١	٧٣٥,٣٠	٠,٠٠	غ . د
	الاضطراب	١٧٧٣٥٥,٨	١	١٧٧٣٥٥,٨	٢٤٦,٣٩	٠,٠٠٠
	التفاعل	٢١٨,٥٥	١	٢١٨,٥٥	٠,٠٠	غ . د
	الكلي	٢١٣٩٢٨٧	١٦٠			

يتضح من الجدول السابق أن متغير الاضطراب في مقابل السواء فقط هو المتغير الذي له دلالة إحصائية، أما متغير النوع والتفاعل بين النوع والاضطراب ليس لهما أي دلالة إحصائية، فيما عدا بعد الضبط والتحكم الذاتي حيث تبين وجود دلالة للنوع في هذا المتغير، مما يترتب عليه استخدام اختبار أقل فرق معنوي، وهذا ما يوضحه جدول (١١) على النحو التالي:

جدول (١١) دلالة الفروق في الصمود النفسي باستخدام اختبار أقل فرق معنوي

الصمود النفسي		متوسط الفروق	الدلالة
١- مواجهة المشكلات الاجتماعية وحلها	اضطرابات المسلك – الأسوياء	-١٩,٩	٠,٠٠٠
٢- التصدي لضغوط الأقران	اضطرابات المسلك – الأسوياء	-٢٢	٠,٠٠٠
٣- الضبط والتحكم الذاتي	ذكور – إناث	٢,١٩	٠,٠٠٠
	اضطرابات المسلك – الأسوياء	-٢٤,٦٩	٠,٠٠٠
الدرجة الكلية	اضطرابات المسلك – الأسوياء	-٦٦,٥٩	٠,٠٠٠

يتضح من الجدول السابق أن الأطفال الأسوياء أكثر قدرة على الصمود النفسي مقارنة بأطفال اضطرابات المسلك، وذلك في كل من مواجهة المشكلات الاجتماعية وحلها، والتصدي لضغوط الأقران، والضبط والتحكم الذاتي، والدرجة الكلية. كما يتضح أن الذكور أكثر قدرة على الضبط والتحكم الذاتي مقارنة بالإناث. ونستدل من هذه النتائج على حقيقتين: الحقيقة الأولى هي تفوق الأطفال الأسوياء على أطفال اضطرابات المسلك في القدرة على حل المشكلات التي يتعرضون لها في حياتهم الاجتماعية سواء في المنزل مع أسرهم أو في المدرسة مع زملائهم، كما أنهم أكثر قدرة على التصدي للأقران السيئين الذين يحاولون إشراكهم معهم في القيام بالسلوكيات السيئة من قبيل الهروب من المدرسة، وإيقاع الأذى والضرر بكل من زملائهم الآخرين والأساتذة الذين يدرسون لهم، والانشغال باللهو أثناء الحصة، والغش في الامتحانات، والتلفظ بألفاظ بذيئة، وارتداء الملابس غير المناسبة، وذلك بالإضافة إلى قدرتهم على الضبط والتحكم الذاتي في سلوكياتهم من حيث الامتناع عن المأكولات المضرة بالصحة كالشيبسي والكاراتيه وغيرها، وتحديد فترة اللعب، وعمل جدول للمذاكرة والالتزام به وتقديم الواجبات للأساتذة في مواعيدها، والنوم والاستيقاظ باكرًا، وممارسة الرياضة البدنية بشكل منتظم. أما الحقيقة الثانية، فتشير إلى أن الذكور أكثر قدرة على الضبط والتحكم الذاتي في سلوكياتهم مقارنة بالإناث.

- **أما فيما يتعلق بالأفكار الآلية السلبية:** فيوضح نتائجها الجدول التالي

جدول (١٢) نتائج دلالة الفروق في الأفكار الآلية السلبية لدى عينات الدراسة باستخدام تحليل التباين الثنائي

المقاييس	المتغيرات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
١- أفكار التهديد البدني	**النوع**	١٠٠,٨٠	١	١٠٠,٨٠	١,٧٤	غ . د
	الاضطراب	١٦٣٢	١	١٦٣٢	٢٨,٢١	٠,٠٠٠
	التفاعل	٢٩,٧٥	١	٢٩,٧٥	٠,٥١	غ . د
	الكلي	١٠٨٨٤٥	١٦٠			
٢- أفكار التهديد الاجتماعي	**النوع**	٣٣,٣٠	١	٣٣,٣٠	٠,٧٢	غ . د
	الاضطراب	٥٧٤٨	١	٥٧٤٨	١٢٤,٢٦	٠,٠٠٠
	التفاعل	١,٨٠	١	١,٨٠	٠,٠٤	غ . د
	الكلي	١١٤٥٥٥	١٦٠			

تابع جدول(١٢)

٣- أفكار الفشل الشخصي	**النوع**	٣٢,٤٠	١	٣٢,٤٠	١,١٤	غ . د
	الاضطراب	٧٣١٧,٠٢	١	٧٣١٧,٠٢	٢٥٨,٣١	٠,٠٠٠
	التفاعل	٢٤,٠٢	١	٢٤,٠٢	٠,٨٥	غ . د
	الكلي	٩٥٣٣٢	١٦٠			
٤- أفكار العدائية	**النوع**	١٧,٥٥	١	١٧,٥٥	٠,٨٣	غ . د
	الاضطراب	٣٧٣٤,٥٥	١	٣٧٣٤,٥٥	١٧٥,٨٨	٠,٠٠٠
	التفاعل	٠,١٥	١	٠,١٥	٠,٠٠	غ . د
	الكلي	٤٧٨٠١	١٦٠			
الدرجة الكلية	**النوع**	٦٦٠,١٥٦	١	٦٦٠,١٥٦	١,٨١	غ . د
	الاضطراب	٦٩٠٩٧,٦٥	١	٦٩٠٩٧,٦٥	١٨٩,٣٢	٠,٠٠٠
	التفاعل	٥,٢٥	١	٥,٢٥	٠,٠١	غ . د
	الكلي	١٣٨٧١٣١	١٦٠			

يتضح من الجدول السابق وجود دلالة إحصائية لمتغير الاضطراب – السواء فقط، مما يترتب عليه استخدام اختبار أقل فرق معنوي، وهذا ما يوضحه جدول (١٣) على النحو التالي:

جدول (١٣) دلالة الفروق في الأفكار الآلية السلبية باستخدام اختبار أقل فرق معنوي

الأفكار الآلية السلبية		**متوسط الفروق**	**الدلالة**
١- أفكار التهديد البدني	اضطرابات المسلك – الأسوياء	٦,٣٩	٠,٠٠٠
٢- أفكار التهديد الاجتماعي	اضطرابات المسلك – الأسوياء	١١,٩٩	٠,٠٠٠
٣- أفكار الفشل الشخصي	اضطرابات المسلك – الأسوياء	١٣,٥٢	٠,٠٠٠
٤- أفكار العدائية	اضطرابات المسلك – الأسوياء	٩,٦٦	٠,٠٠٠
الدرجة الكلية	اضطرابات المسلك – الأسوياء	٤١,٥٦	٠,٠٠٠

يتضح من الجدول السابق أن أطفال اضطرابات المسلك لديهم أفكارٌ آلية سلبية أكثر من الأطفال الأسوياء، وذلك في جميع أبعادها والدرجة الكلية لها. وتعني هذه النتيجة أن أطفال اضطرابات المسلك يعانون أكثر من الأفكار السلبية من حيث توقع حدوث الأذى والضرر لهم ولمن حولهم سواء أكان بحدوث حادثة أو المرض أو الوفاة أو فقدان حاسة من الحواس أو قطع أي عضو من أعضاء الجسم، كما أنهم يظنون أن المحيطين بهم يسخرون منهم ويظنون بهم الظنون السيئة ولا يثقون بقدراتهم على التعامل مع مواقف الحياة اليومية، وعلى الجانب الآخر فإن هؤلاء الأطفال يرون أنهم ليس لديهم القدرة الكافية على إقامة علاقات صداقة جديدة ويخافون من خداع الآخرين لهم. وكذلك يرى هؤلاء الأطفال أنهم لا يستطيعون تحقيق أي إنجاز في حياتهم من حيث النجاح في دراستهم أو القيام بأي عمل جيد يفيدهم أو يفيد من حولهم، الأمر الذي يترتب عليه وجود أفكار العدائية حول الآخرين المحيطين بهم.

- **وفيما يتعلق بتنظيم الذات:** يوضح نتائجها الجدول التالي

جدول (١٤) نتائج دلالة الفروق في تنظيم الذات لدى عينات الدراسة باستخدام تحليل التباين الثنائي

المقاييس	المتغيرات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
١- مراقبة الذات	النوع	٣٧,٠٥	١	٣٧,٠٥	٠,٩٩	غ . د
	الاضطراب	٨٩٨٥	١	٨٩٨٥	٢٤٠,٣٤	٠,٠٠٠
	التفاعل	١٠,٥٠	١	١٠,٥٠	٠,٢٨	غ . د
	الكلي	١٥٣٢٢١	١٦٠			
٢- تقييم الذات	النوع	٤٧,٣٠	١	٤٧,٣٠	٠,٨٦	غ . د
	الاضطراب	١٤٨٤١,٧٥	١	١٤٨٤١,٧٥	٢٦٨,٨٧	٠,٠٠٠
	التفاعل	٦٣,٧٥	١	٦٣,٧٥	١,١٥	غ . د
	الكلي	٢٦٢٦٥٣	١٦٠			
٣- دعم الذات	النوع	٠,١٠	١	٠,١٠	٠,٠٠	غ . د
	الاضطراب	٤٥٥٨,٢٢	١	٤٥٥٨,٢٢	١٣١,٥٢	٠,٠٠٠
	التفاعل	٤,٩٠	١	٤,٩٠	٠,١٤	غ . د
	الكلي	١٤٤٨٧٨	١٦٠			
٤- تحديد الأهداف الذاتية	النوع	٥٦,٤٠	١	٥٦,٤٠	١,٢٣	غ . د
	الاضطراب	١١٦١١,٠٥	١	١١٦١١,٠٥	٢٥٢,٥٧	٠,٠٠٠
	التفاعل	٠,٧٥٦	١	٠,٧٥٦	٠,٠١	غ . د
	الكلي	١٤٩١٩٩	١٦٠			
الدرجة الكلية	النوع	٤٣٢,٣٠	١	٤٣٢,٣٠	٠,٩١	غ . د
	الاضطراب	١٥٣٥٧٤,٠٥	١	١٥٣٥٧٤,٠٥	٣٢٤,٥٣	٠,٠٠٠
	التفاعل	١٥٨	١	١٥٨	٠,٣٣	غ . د
	الكلي	٢٧٥٣٨٠١	١٦٠			

يتضح من الجدول السابق أن متغير الاضطراب فقط هو المتغير الذي له دلالة إحصائية، أما متغير النوع والتفاعل بين النوع والاضطراب ليس لهما أي دلالة إحصائية، مما يترتب عليه استخدام اختبار أقل فرق معنوي لمعرفة الفروق الدالة للاضطراب، وهذا ما يوضحه جدول (١٥) على النحو التالي:

جدول (١٥) دلالة الفروق في تنظيم الذات باستخدام اختبار أقل فرق معنوي

تنظيم الذات		متوسط الفروق	الدلالة
١- مراقبة الذات	اضطرابات المسلك – الأسوياء	-١٤,٩٩	٠,٠٠٠
٢- تقييم الذات	اضطرابات المسلك – الأسوياء	-١٩,٢٦	٠,٠٠٠
٣- دعم الذات	اضطرابات المسلك – الأسوياء	-١٠,٦٧	٠,٠٠٠
٤- تحديد الأهداف الذاتية	اضطرابات المسلك – الأسوياء	-١٧,٠٤	٠,٠٠٠
الدرجة الكلية	اضطرابات المسلك – الأسوياء	-٦١,٩٦	٠,٠٠٠

يتضح من الجدول السابق أن الأطفال الأسوياء أكثر قدرة على تنظيم الذات مقارنة بأطفال اضطرابات المسلك، وذلك في جميع جوانبه من مراقبة وتقييم ودعم، وكذلك تحديد الأهداف الذاتية والدرجة الكلية. وتشير هذه النتيجة إلى أن الأطفال الأسوياء أكثر قدرة مقارنة بأطفال اضطرابات

المسلك عند مراقبتهم لسلوكياتهم وانفعالاتهم في حياتهم اليومية، وهذا ما يجعلهم قادرون على تقييمهم لأنفسهم بشكل جيد وعدم تكرار الوقوع في الأخطاء وتحسين كل من علاقاتهم بالآخرين ومستواهم الدراسي، كما أنهم أكثر قدرة على دعمهم لأنفسهم حيث يقومون بمدح أنفسهم بعد القيام بالواجبات المدرسية ويعطون لأنفسهم فترات راحة بعد قيامهم بالأعمال الشاقة عليهم ويطلبون التنزه مع أسرهم في أيام الإجازات، كما يطلبون من أسرهم مكافآتهم على نجاحهم سواء بشراء الهدايا لهم أو إعداد الأطعمة المفضلة لديهم أو حتى مكافأتهم بطريقة معنوية، كذلك، فهم قادرين على تحديد أهدافهم في الحياة ويضعون خططًا لتحقيقها ويستخدمون طرقًا كثيرة في تحقيقها، مع تطويرهم المستمر لمهاراتهم حتى يستطيعوا مواصلة تحقيقهم لهذه الأهداف.

ومن خلال ما تم عرضه من نتائج متعلقة بهذا الفرض، يتبين لنا تحقق هذا الفرض جزئيًّا، حيث تباينت الفروق في متغيرات الدراسة بتباين الاضطراب–السواء لدى كل من أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء، ولم تتباين بتباين النوع سوى في بعد واحد فقط من أبعاد الصمود النفسي وهو بعد الضبط والتحكم الذاتي. كذلك، لم تتباين بالتفاعل بين كلا المتغيرين (النوع والاضطراب–السواء).

مناقشة النتائج

كشفت نتائج الدراسة الراهنة عن قبول فرض الدراسة جزئيًا، فقد أوضحت ما يلي: أن أطفال اضطرابات المسلك أكثر عدوانًا مقارنة بالأطفال الأسوياء، وذلك في جميع أبعاده والدرجة الكلية له. في حين كان الأطفال الأسوياء أكثر قدرة على الصمود النفسي مقارنة بأطفال اضطرابات المسلك في جميع أبعاده والدرجة الكلية له، كما كان الذكور أكثر قدرة على الضبط والتحكم الذاتي مقارنة بالإناث. أيضًا، تبين أن أطفال اضطرابات المسلك لديهم أفكارًا آلية سلبية أكثر من الأطفال الأسوياء، وذلك في جميع أبعادها والدرجة الكلية لها. وأن الأطفال الأسوياء أكثر قدرة على تنظيم الذات مقارنة بأطفال اضطرابات المسلك، وذلك في جميع مكوناته والدرجة الكلية له.

وسنتناول مناقشة نتائج هذا الفرض من خلال جزأين، أما الجزء الأول فسيتعلق بالفروق في متغيرات الدراسة بتباين الاضطراب–السواء لدى كل من أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء، وأما الجزء الآخر فسيتعلق بالفروق في متغيرات الدراسة بتباين النوع لدى هؤلاء الأطفال.

توضح لنا النتائج الخاصة بالجزء الأول من هذا الفرض وجود فروق بين أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء في جميع متغيرات الدراسة بتباين الاضطراب–السواء، بما يشير إلى أن أطفال اضطرابات المسلك أكثر عدوانًا ولديهم أفكارًا آلية سلبية مقارنة بالأسوياء، في حين تبين أن الأطفال الأسوياء أكثر قدرة على الصمود النفسي وتنظيم الذات مقارنة بأطفال اضطرابات المسلك. وبالنظر إلى تلك النتائج نجدها تُفسر في ضوء ما مع أفصح عنه أطفال اضطرابات المسلك من أحاديث أثناء التطبيق وما ورد من كتابات وما أدلت به النظريات، فقد ورد من أحاديثهم أنهم يقومون بكسر الأشياء وتدميرها والاعتداء على الآخرين من زملائهم أو أقرانهم أو أخواتهم بالألفاظ السيئة أو بالضرب وتدبير المكائد لهم وإكنان مشاعر العدائية تجاههم، كما أنهم يشعرون معظم الوقت بأنهم مهددون سواء بإصابة مكروه في أجسامهم أو أن الآخرين يخادعونهم ولا يثقون بقدراتهم على التعامل بكفاءة مع مواقف الحياة اليومية

وذلك بالإضافة إلى أنهم يرون أنفسهم عديمي القيمة ولا يستطيعون تحقيق أي إنجاز في حياتهم، كما أنهم قد أفصح بعضهم عن أنهم يضطرون لمجاراة أقرانهم فيما يريدونه مهما كان سيئًا (كالاشتراك في ضرب أحد الأقران، أو مضايقة المدرسين أو غيرها من الأفعال) ليرضوا عنهم ويسمحون لهم بالاشتراك معهم في الألعاب أو حتى تكوين الصداقات معهم، وهناك بعضهم الذي قد يؤدي فشله في تكوين علاقات صداقة مع أقرانه إلى تكوين علاقات مع الشباب الأكبر منهم الأمر الذي يترتب عليه تعرضهم للاستغلال من قبل هؤلاء الشباب في القيام بأفعال سيئة كالسرقة وتدخين السجائر، كما أنهم نادرًا ما يتعلمون من أخطائهم ونادرًا ما يدعمون أنفسهم إثر أي فعل صحيح يقومون به، ولا يستطيعون مواصلة تحقيق أي أهداف يطمحون إليها.

أما عن الكتابات، فقد ورد عن بعض الملامح المرتبطة باضطرابات المسلك أنهم يكون لديهم علاقات بين شخصية ضعيفة كما تنعكس في مهاراتهم الاجتماعية الضعيفة في علاقاتهم مع الأقران والراشدين، ومستويات مرتفعة من رفض الأقران لهم، كما أنهم يُظهرون اضطرابات وتشويهات في العمليات المعرفية التي تتصل بالوظيفة أو الأداء بين الشخصي، بالإضافة إلى أنهم يُظهرون أشكالًا من الضعف الأكاديمي (كازدين ،٢٠١٨، ٥٩١). وقد وجد في إحدى الدراسات أن الأطفال في سن الخامسة الذين يستطيعون التفكير في بدائل لحل مشكلاتهم مع غيرهم يظهرون "أنا" تتسم بالصمود أكبر، وهذا يعني أن الصمود هو القدرة على الاستجابة بمرونة ومثابرة وتجديد وخاصة في المواقف المشكلة (جولدستين، ورايدر، ٢٠١١ ،٦٣٩)، كما أشار بعض الكتابات الأخرى إلى أن الأطفال ذوي المشكلات السلوكية أكثر احتمالًا لإظهار صعوبات في تنظيم الذات عبر الأبعاد الانفعالية والمعرفية والسلوكية والانتباه، وذلك مقارنة بالأطفال الأسوياء (Graziano&Hart,2016).

أما عن تفسير تلك النتيجة في ضوء النظريات، فقد قدم جيمس بلير Blair نموذجًا يفترض من خلاله أن غياب آلية كف العنف لدى أطفال اضطرابات المسلك يؤدي إلى قيامهم بالسلوكيات العدوانية تجاه الاخرين دون مراعاة مشاعر وإشارات الكرب التي تظهر على هؤلاء الضحايا (Blair,1995). ووفقًا لنظرية العقل، فإن الأطفال العدوانيين ترتقي لديهم القدرة على فهم الحالة العقلية للآخرين ومقاصدهم بنفس السرعة التي ترتقي بها لدى الأطفال الأسوياء، إلا أنهم لديهم مقاصد للعزو العدائي تجاه المواقف الغامضة وكذلك المواقف الاجتماعية الايجابية (Donato,2018,5). كما قدم كانفر Kanfer أول تفسير نظري شامل لتنظيم الذات، وأوضح أن الأفراد ذوي تنظيم الذات المنخفض يفشلون في المراقبة والتقييم وربما أيضًا دعم سلوكياتهم. وبالتالي فإن الأفراد ذوي تنظيم الذات المرتفع سيكونون أكثر فعالية في تقليل التفاوت بين حالتهم الحالية وهدفهم المنشود وزيادة فرص تحقيق التوافق وذلك مقارنة بالأفراد ذوي تنظيم الذات المنخفض (Hustad,2006,7).

أما الجزء الثاني من هذا الفرض والذي يتعلق بالفروق في متغيرات الدراسة بتباين النوع لدى هؤلاء الأطفال، فقد تبين من خلال النتائج عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في جميع متغيرات الدراسة عدا مكون الضبط والتحكم الذاتي، حيث تبين أن الذكور أكثر ضبطًا وتحكمًا مقارنة بالإناث، ويمكننا تفسير تلك النتائج في ضوء التغيرات الحادثة في المجتمع، تلك التغيرات التي تشمل محاولة الإناث

المساواة بالذكور في جميع مجالات الحياة، وكذلك التغيرات التي طرأت على طرق تفكير الأسر المصرية تجاه الإناث ودورهن في المجتمع، فقد أصبحت معظم الأسر تعامل الأنثى كالذكر من حيث إعطائها فرص التعليم وترك الحرية لها في عديد من الأمور الحياتية منذ الصغر، وبذلك أصبح تأثير البيئة واحد على كل من الذكور والإناث، ومن ثَم تلاشت الفروق بينهم في معظم الجوانب. وربما يعزى اختفاء الفروق بين الذكور والإناث إلى كونهم في مرحلة الطفولة، فرغم وجود بعض الفروق بينهم في هذه المرحلة، إلا إن هذه الفروق لم تصل لأن تكون فروقًا جوهرية. أما عن الفروق في الضبط والتحكم الذاتي، فيمكن تفسيره في ضوء ما ورد عن أن سلوك الإناث يتأثر بدرجة كبيرة بانفعالاتها، في حين أن سلوك الذكور يتأثر بدرجة كبيرة بالمعارف ويتسم بالعقلانية، كما يمكن تفسيره في ضوء الحكمة التي تجعل للذكر القوامة على الأنثى في الزواج، فلولا تمتع الذكور بالضبط والتحكم لما جعله الله له القوامة في إدارة شئون الأسرة.

وقد دعمت تلك النتائج من قِبل نتائج الدراسات السابقة، منها دراسة سكورل وزملائه Schoorl,Rijn, Wied,Goozen&Swaab(2016) التي أجريت على عينة مكونة من (٦٦) من الذكور المشخصين باضطراب المسلك واضطراب المتحدي المعارض ممن تراوحت أعمارهم بين (٨ و١٢) سنة، والتي اتضح من نتائجها أن مجموعة الذكور المشخصين باضطراب المسلك واضطراب المتحدي المعارض كانت أعلى في العدوان مقارنة بالأسوياء. كما أيدتها نتائج دراسة هارتي وزملائه Harty,Miller,Newcorn&Halperin (2009) التي هدفت إلى فحص التعبير عن السلوكيات العدوانية الضمنية لدى المراهقين الذين تم تشخيصهم أثناء الطفولة باضطراب ضعف الانتباه وفرط الحركة والاضطرابات السلوكية الأخرى المتزامنة معه، والتي تبين من خلالها أن المراهقين الذين تم تشخيصهم أثناء الطفولة باضطراب ضعف الانتباه وفرط الحركة واضطرابات المسلك، لديهم مستويات مرتفعة من العدوان البدني مقارنة بكل من مجموعة الأسوياء والمشخصين باضطراب ضعف الانتباه وفرط الحركة منفردًا. وكذلك نتائج دراسة شنيرينج ورابي (2002) Schniering&Rapee التي هدفت إلى التحقق من البناء العاملي والخصائص القياسية لمقياس الأفكار الآلية السلبية لدى أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء، حيث أظهرت وجود فروق بين كل من أطفال اضطراب السلوك والأسوياء في الدرجة الكلية؛ حيث كان متوسط أداء الأسوياء أقل في الأفكار الآلية السلبية مقارنة بأطفال اضطراب السلوك ، كما أنه لا توجد فروق بين كل من أطفال اضطراب السلوك والأسوياء في التهديد البدني، والتهديد الاجتماعي، والفشل الشخصي، بينما كان أطفال اضطراب السلوك أعلى جوهريًا على مقياس العدائية مقارنة بالأسوياء. وُدعمت أيضًا من خلال نتائج دراسة شنيرينج ولينهام Schniering&Lyneham (2004)، حيث تبين أن المجموعة التي تعاني من الاضطرابات السلوكية التي تتضمن اضطراب المسلك كانت درجاتهم أعلى جوهريًا على مقياس العدائية مقارنة بمجموعة اضطراب القلق. وكذلك دراسة هوجندورن وزملائه Hogendoorn,Wolters,Vervoort,Prins,Boer, Kooij et al (2010) على عينة تكونت من (٥٥٤) من الأطفال والمراهقين تم اختيارهم من ست مدارس ابتدائية وثانوية في نيذرلاندز؛ حيث تبين أن عينة مشكلات المسلك كانت درجاتهم أعلى جوهريًا على مقياس

العدائية مقارنة بباقي المجموعات، وذلك بالإضافة إلى أن الذكور كانت درجاتهم أعلى على كل من مقياس العدائية والأفكار الإيجابية، وأن مجموعة أطفال اضطرابات المسلك كانت أعلى في الأفكار السلبية فيما يتعلق بالتهديد البدني والتهديد الاجتماعي والفشل الشخصي مقارنة بمجموعة المراهقين. ودراسة إبكنس Epkins(2010) التي توصلت نتائجها إلى أن كلًا من الأطفال ذوي المشكلات الداخلية والخارجية كان لديهم تشويهات معرفية وثالوث معرفي سلبي مقارنة بالأطفال الأسوياء.

وعن مدى اتساق النتائج مع نتائج الدراسات العربية، فقد دعمت نتائج الدراسة التي أجرتها عنبة Enaba (2004) بهدف تقييم الوظائف التنفيذية (التي تتكون من الإرادة والتخطيط والفعل الهادف والأداء الكفء والذاكرة) لدى أطفال اضطرابات المسلك والأسوياء. حيث تبين من خلالها وجود ضعف في الوظائف التنفيذية لدى أطفال اضطرابات المسلك مقارنة بالأسوياء.

وفيما يتعلق بمتغير النوع، فقد تعارضت هذه النتائج مع دراسة حسن (٢٠٠٦) حيث كان من أهدافها التعرف على الفروق بين الجنسين في السلوك العدواني، وذلك لدى عينة مكونة من (٢٩٩) تلميذًا وتلميذة من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتبين وجود فروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني والعدوان البدني واللفظي والعدوان على الذات وعلى الممتلكات في اتجاه الذكور، كما تبين عدم وجود فروق بينهما في العدوان السلبي.

كما تعارضت هذه النتائج مع دراسة كل من أرتز وزملائه Artz,Nicholson&Magnuson(2008) عن الفروق بين الذكور والإناث في السلوك العدواني المباشر وغير المباشر، حيث تبين من خلالها أن الإناث كنّ أكثر استخداًما للعدوان المباشر مقارنة بالذكور، وأن كلًا من الذكور والإناث يقومون بسلوكيات من قبيل السب والإهانة والدفع بقوة والتهديد ولكن بمعدلات مختلفة حيث أن الذكور يقومون بهذه السلوكيات بمعدلات أكثر من الإناث. وكذلك دراسة شيخ وزميليه Shaikh,Viveki&Halappanavar (2014) التي أظهرت أن العدوان البدني واللفظي المباشر وغير المباشر أكثر انتشاًرا لدى الذكور مقارنة بالإناث. بالإضافة إلى دراسة نيرشو وزميليه Nearchou,Stogiannidou&Kiosseoglou (2014) التي تبين من خلالها ارتباط مقياس الصمود النفسي ارتباطًا موجبًا بمقياس الترابط المدرسي، وارتباطًا سالبًا باستخبار الصعوبات والقوى، كما وجدت فروق بين الذكور والإناث في بعض أبعاد مقياس الصمود النفسي وهي التفهم، والمساندة المدركة من الأقران، والمساندة المدرسية. كذلك اتسقت مع نتائج دراسة هوجندورن وزملاؤه Hogendoorn,Wolters,Vervoort,Prins,Boer,Kooij et al (2010) التي أشارت إلى أن الذكور كانت درجاتهم أعلى على مقياس العدائية. وكذلك دراسة عنبة Enaba (2004)، حيث تبين من خلالها عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الوظائف التنفيذية. ودراسة كوين وزملائه Coyne,Vaske,Boisvert&Wright (2015)، حيث كان هدفها معرفة الفروق بين الذكور والإناث في تنظيم الذات، وتبين من النتائج أن الإناث لديهن مستويات مرتفعة من تنظيم الذات وذلك مقارنة بالذكور.

المراجع

أولًا : مراجع باللغة العربية

- أبو ذكري، فتح الله (٢٠٠٦). فاعلية برنامج إرشادي لتعديل السلوك العدواني المباشر باستخدام اللعب الحر لدى المعاقين عقلًيا : فئة القابلين للتعلم. **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علم النفس.
- الرشيدي، بشير، ومنصور، طلعت، والنابلسي، محمد، والخليفي، ابراهيم، والناصر، فهد، وبورسلي بدر، والقشعان، حمود (٢٠٠٠). **الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة (المجلد الثاني)**، الكويت: الديوان الأميري، مكتب الانماء الاجتماعي.
- السيد، هالة (٢٠١٧). العلاقة بين الذاكرة العاملة وتنظيم الذات لدى الأطفال التوحديين والأسوياء. **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، جامعة القاهرة ، كلية الآداب، قسم علم النفس.
- باظه، آمال (بدون تاريخ). **مقياس السلوك العدواني والعدائي للأطفال**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- جولدستين، سام، ورايدر، ريتشارد (٢٠١١). **الصمود والاضطرابات الهادمة في الطفولة**. في: سام جولدستين؛ وروبرت بروكس (محرران). الصمود لدى الأطفال (٣٤١-٣٧٥). (ترجمة) صفاء الأعسر. القاهرة : المركز القومي للترجمة.
- خميس، ماجدة، وزايد، أحمد (٢٠١٢). الفروق بين مرتفعي ومنخفضي القلق والمخاوف الاجتماعية في اليأس والأفكار السلبية الآلية، **الحولية الثامنة، الرسالة العاشرة**، مركز البحوث والدراسات النفسية.
- صالح، أحمد (٢٠١٦). أبعاد الأفكار العقلانية واللاعقلانية لدى المراهقين من الجنسين في المرحلة الثانوية والجامعية (مراهقة متوسطة، ومتأخرة)، **المجلة المصرية للدراسات النفسية** ، ٢٦(٩٠) ، ٦٧- ٩٠.
- عبد الله، معتز، وخليفة، عبد اللطيف (٢٠٠١). **علم النفس الاجتماعي**. القاهرة: دار غريب.
- عبد المعز، حنان (٢٠١٥). برنامج للتدخل المبكر باستخدام التوجه الانتقائي التكاملي لتحسين اضطراب السيكلوثيميا لدى أطفال الروضة منخفضي تنظيم الذات، **المجلة المصرية للدراسات النفسية**، ٢٥(٨٩)، ١٨٣- ٢٣١.
- عمر، هانم (٢٠١٤). فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الصمود النفسي لدى عينة من الأحداث الجانحين. **رسالة دكتوراه (غير منشورة)**، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الدراسات النفسية للأطفال.
- عوض، نهى (٢٠١٢). الفروق بين الأطفال ذوي اضطرابات المسلك والأسوياء في بعض متغيرات الشخصية الإيجابية: الذكاء الوجداني والسعادة وفاعلية الذات. **رسالة ماجستير (غير منشورة)**، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم علم النفس.

- كازدين، آلان (٢٠١٨). **التدريب على مهارات حل المشكلات والتدريب لتنمية مهارات الوالد في إدارة اضطراب المسلك وتدبره**. في: آلان كازدين؛ وجون وايز (محرران). أساليب العلاج النفسي المؤيدة بالأدلة العلمية للأطفال والمراهقين (٥٨٩-٦٣٩). (ترجمة): محمد نجيب الصبوة. القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- يوسف، جمعة (٢٠٠٠). **الاضطرابات السلوكية وعلاجها**. القاهرة : دار غريب.

ثانيًا : مراجع باللغة الإنجليزية References

-Adeusi,S., Abioye,T., &Gesinde,A.(2014). Pervasiveness of Conduct Disorder in Special Correctional Centres in Lagos, Nigeria, **Procedia - Social and Behavioral Sciences**, 159 , 447 – 451.

-Agnafors,S.,Svedin,C.,Oreland,L.,Bladh,M.,ComascoE.,&Sydsjo,G. (2017). A Biopsychosocial Approach to Risk and Resilience on Behavior in Children Followed from Birth to Age 12, **Child Psychiatry Human Development**, 48, 584–596.

-American Psychiatric Association, (2013). **Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders (5th ed.)**, Washinton,DC: Author.

-Artz,S.,Nicholson,D.,&Magnuson,D.(2008). Examining Sex Differences in The Use of Direct and Indirect Aggression, **Gender Issues**, 25 (4), 267- 288.

-Azadyekta,M.(2011). Prevalence of Conduct Disorder among Elementary Students in Tehran City, **Procedia - Social and Behavioral Sciences**,29, 693 – 702.

-Blair,J.(1995). A Cognitive Developmental Approach to Morality: Investigating the Psychopath. **Cognition**, 57, 1–29.

-Bowen,E. (2017). Conduct Disorder Symptoms in pre-School Children Exposed to Intimate Partner Violence: Gender Differences in Risk and Resilience, **Journal of Child and Adolescents Trauma**, 10, 97- 107.

-Climie,E.,Mastoras,S.,McCrimmon,A.,&Schwean,V.(2013). **Resilience in Childhood Disorders**. In: Prince-Embury,S.&Saklofske,D. (Eds.) Resilience in Children, Adolescents, and Adults: Translating Research into Practice. New York: Springer Science+Business Media (113-131).

-Coyne,M.,Vaske,J.,Boisvert,D.,&Wright,J.(2015). Sex Differences in the Stability of Self-Regulation Across Childhood, **Journal of Development Life Course Criminology**, 1,4–20.

- Donato,A.(2018).Impact of Anxiety on Executive Functioning in Aggressive Children, **Published Master Dissertation**, University of Toronto.

-Enaba,A.(2004). Executive Functions Assessment in Children with Conduct Disorder: An Egyptian Sample. **UnPublished Master Dissertation**, Cairo University, Faculty of Medicine.

-Epkins,C.(2000). Cognitive Specificity in Internalizing and Externalizing Problems in Community and Clinic-Referred Children, **Journal of Clinical Child Psychology**, 29 (2), 199-208.

-Fava,G.,&Tomba,E.(2009). Increasing Psychological Well-Being and Resilience by Psychotherapeutic Methods, **Journal of Personality**, 77 (6), 1903-1934.

-Graziano.P.,&Hart,K.(2016). Beyond Behavior Modification: Benefits of Social-Emotional/Self-Regulation Training for Preschoolers with Behavior Problems, **Journal of School Psychology** ,58 , 91-111 .

-Harty,S.,Miller,C.,Newcorn,J.,&Halperin,J.(2009). Adolescents with Childhood ADHD and Comorbid Disruptive Behavior Disorders: Aggression, Anger, and Hostility, **Child Psychiatry & Human Development**, 40,85-97.

-Hodgins,S.,Tiihonen,J.,&Ross,D.(2005).The Consequences of Conduct Disorder for Males who develop Schizophrenia: Associations with Criminality, Aggressive Behavior,Substance use, and Psychiatric Services, **Schizophrenia Research**, 78, 323- 335.

-Hogendoorn,S.,Wolters,L.,Vervoort,L.,Prins,P.,Boer,F.,&Kooij,E., et al, (2010). Measuring Negative and Positive Thoughts in Children: An Adaptation of the Children's Automatic Thoughts Scale (CATS), **Cognitive Therapy and Research**, 34,467-478.

-Hubbard,J.,McAuliffe,M.,MorrowM.,&Romano,L.(2010). Reactive and Proactive Aggression in Childhood and Adolescence: Precursors, Outcomes, Processes,Experiences, and Measurement. **Journal of Personality**,78 (1),95-118.

-Hustad,J.(2006). Self-Regulation, Alcohol Consumption and Consequences in College Student Heavy Drinkers: A Latent Growth Analysis, **Published Doctorial Dissertation**, University of Syracuse.

-Krol,N., Morton,J., & De Bruyn,E.(2003). Theories of conduct disorder: a causal modelling analysis, **Journal of Child Psychology and Psychiatry** , 44,1-16 .

-McClelland,M.,Geldhof,J.,Cameron,C.,&Wanless,S.(2015).**Development and Self-Regulation**. In Lerner,R.(Ed.), Handbook of Child Psychology and Developmental Science (7th ed),. John Wiley & Sons, Inc.

-Nearchou,F.,StogiannidouA.,&Kiosseoglou,G.(2014). Adaptation and Psychometric Evaluation of A Resilience Measure in Greek Elementary School Students, **Psychology in the Schools**, 51(1),58-71.

-Rolon-Arroyo,B., Arnold ,D., & Harvey,E. (2014). The Predictive Utility of Conduct Disorder Symptoms in Preschool Children: A 3-Year Follow-Up Study, **Child Psychiatry & Human Development**, 45, 329-337.

-Rutter,M.(2006). **Implications of Resilience Concepts for Scientific Understanding**. New York : Academy of Sciences.

-Schniering,C.,&Lyneham,H.(2004). The Children's Automatic Thoughts Scale in a Clinical Sample: Psychometric Properties and Clinical Utility, **Behaviour Research and Therapy**, 45, 1931-1940.

-Schniering,C.,&Rapee,R.(2002). Development and Validation of a Measure of Children's Automatic Thoughts: The Children's Automatic Thoughts Scale, **Behaviour Research and Therapy**, 40, 1091-1109.

-Schniering,C.,&Rapee,R.(2004). The Structure of Negative Self-Statements in Children and Adolescents: A Confirmatory Factor-Analytic Approach, **Journal of Abnormal Child Psychology**,32 (1), 95-109.

-Schoorl,J.,Rijn,S.,Wied,M.,Goozen,S.,&Swaab,H.(2016). Variability in Emotional/Behavioral Problems in Boys with Oppositional Defiant Disorder or Conduct Disorder: the role of arousal, **European Child & Adolescent Psychiatry**, 25, 821-830.

-Zolkoski,S.,&Bullock,L.(2012). Resilience in Children and Youth: A Review ,**Children and Youth Services Review**,34,2295-2303.

Sex-Based Variances in Psychological Resilience, Negative Automatic Thoughts, Self-Regulation and Aggressive Behavior among Children with Conduct Disorders and Normals

Dr. Manar M. Okasha
Psychology Department-Cairo University

Abstract

This Study aims to investigate Sex-Based Variances in Psychological Resilience, Negative Automatic Thoughts, Self-Regulation and Aggressive Behavior among Children with Conduct Disorders and normal children. The sample covers (160) children (80 children with conduct disorders,80 normal children), the age ranges from (8-12) years. A baterry of psychological tools which include aggressive behavior inventory, psychological resilience inventory, negative automatic thoughts scale and self-regulation questionnaire were applied in the research sample. The research results have revealed that: children with conduct disorders are more aggressive than normal children, and normal children are more resilient than children with conduct disorders. In addition, males have more self control than females. Moreover, children with conduct disorders have negative automatic thoughts compared to normal children, and normal children have more self-regulation than children with conduct disorders.

Key words: Psychological Resilience-Negative Automatic Thoughts-Self-Regulation-Aggressive Behavior –Sex -Conduct Disorders.